مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
–دراسة وصفية تحليلية–

د. حمدان بن لافي بن جابر العنزي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية والآداب ، جامعة الحدود الشمالية

ملخص البحث. يهدف البحث التعرف على أنواع أسئلة التفسير ودوافع المستفتين لأسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة ، وكذا التعرف على منهج المفتين من أعضاء اللجنة الدائمة في أجوبتهم على أسئلة التفسير ، والمنهج المتبع في البحث المنهج الوصفي التحليلي،

ويتناول البحث بالدراسة : المراد بأسئلة التفسير ، والتعريف باللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء وبفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، وطريقة ترتيب أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، وعبارات المستفتين في أسئلة التفسير ، ثم دراسة أنواع أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة وهي : أسئلة معاني الآيات ، وأسئلة معاني المفردات ، وأسئلة مشكل القرآن، وأسئلة أحكام القرآن ، وأسئلة أساليب القرآن الكريم ، وأسئلة أسباب النزول ، وأسئلة مبهمات القرآن ، ثم ذكر الملامح العامة لمنهج المفتين من أعضاء اللجنة الدائمة في أجوبتهم على أسئلة التفسير هي : الإجابة المباشرة دون الإحالة على كتب التفسير ، والنقل عن كتب التفسير والإحالة عليها ، وذكر خلاف المفسرين في الآية ، والترجيح والاختيار.

الكلمات المفتاحية

أسئلة التفسير ، اللجنة الدائمة ، فتاوى

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، –دراسة وصفية تحليلية–

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أنّ لا إله إلا الله ، وأن مُحَمَّداً رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد :

فإن الله تعالى وصف كتابه الكريم بأوصاف كثيرة ؛ ومن أخص تلك الأوصاف أنه كتاب مبارك ؛ قال تعالى : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥] ؛ فمن تعلَّمه وعمل به غمرته الخيرات في الدنيا والآخرة ؛ لأن ما سماه الله مباركاً فهو كثير البركات والخيرات قطعاً ، وكان بعض علماء التفسير يقول: اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا ؛ تصديقاً لقوله: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ونرجو أن يكون لنا مثل ذلك في الدنيا(١).

وقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً بهذا الكتاب المبارك ، وبذلوا في ذلك نفيس أوقاتهم وطاقاتهم ، وخدموه بما آتاهم الله من علم في جوانب متعدة : من بيان تفسيره وأحكامه ، وبلاغته وإعجازه ، ودفع إشكال يقع في ذهن قارئه ، كل يبذل في خدمة كتاب الله تعالى حسب ما آتاه الله من علم.

وإن من الأنواع التي خدمت تفسير هذا الكتاب المبارك : أسئلة التفسير التي أجاب عليها المفتون ودونت في مؤلفات مستقلة ، وقد يسر الله –ﷻ– لي الوقف على رسالة علمية بعنوان : أسئلة التفسير في كتب الفتاوى دراسة نقدية ، للباحث: عبدالعزيز الخزيم ، قام فيها بدراسة أسئلة الفتاوى ابتداء بأسئلة المسائل والأجوبة لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) إلى فتاوى الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) ، ولا يزال المجال مفتوحاً لدراسة أسئلة التفسير في كتب الفتاوى بعد عصر الشوكاني إلى يومنا هذا.

فاستعنت بالله وعزمت الكتابة في هذا الموضوع من خلال أسئلة التفسير في كتاب فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية من خلال هذا البحث المختصر الذي جعلت عنوانه : (**أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء–دراسة وصفية تحليلية–**).

---

(١) ينظر : العذب النمير(٢/٥٣١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ورسوله بريئان.

حدود البحث :

اقتصرت في هذا البحث على أسئلة التفسير الواردة في :

١- المجلد الرابع من المجموعة الأولى من فتاوى اللجنة الدائمة ، وهو المجلد الخاص بأسئلة التفسير .

٢- المجلد الثالث من المجموعة الثانية من فتاوى اللجنة الدائمة ، وهو المجلد الخاص بأسئلة التفسير.

أهداف البحث :

١- التعرف على أنواع أسئلة التفسير ودوافع المستفتين لأسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة.

٢- التعرف على منهج المفتين من أعضاء اللجنة الدائمة في أجوبتهم على أسئلة التفسير .

أسئلة البحث :

١- ما أنواع أسئلة التفسير ودوافع المستفتين لأسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة؟.

٢- ما منهج المفتين من أعضاء اللجنة الدائمة في أجوبتهم على أسئلة التفسير ؟.

أهمية البحث وأسباب اختياره :

١- مكانة العلماء المفتين على أسئلة التفسير من أعضاء اللجنة الدائمة مما يجعل لآرائهم قيمة معتبرة .

٢- القيمة العلمية لأجوبة المفتين على الأسئلة بكون الجواب عن الأسئلة جماعياً وليس فردياً.

٣- إن في هذا البحث إبرازاً لجهود علماء اللجنة الدائمة في هذا اللون من ألوان التفسير.

٤- اشتمال فتاوى اللجنة الدائمة على عدد من أسئلة التفسير يمكن إبراز هذا الموضوع من خلالها.

٥- إن هذا الموضوع لم يجمع في دراسة علمية مستقلة -فيما أعلم-.

٦- إن هذه الدراسة تُعَدُ امتداداً للدراسة التي سبقت الإشارة إليها .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

٧– إن هذه الدراسة توصية من الباحث في الرسالة التي سبق الإشارة إليها ؛ حيث جاء فيها:(ومن التوصيات المتعلقة بالتفسير في كتب الفتاوى : دراسة أسئلة التفسير في كتب الفتاوى من منتصف القرن الثالث عشر الهجري– ما بعد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)– وحتى الفتاوى المعاصرة ، ويمكن أن تقسم لوفرتها ([٢].

الدراسات السابقة :

لم أقف على دراسة متخصصة تناولت موضوع أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، ويمكن تقسيم الدراسات التي لها تعلق بموضوع البحث إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسات التي كتبت عن فتاوى اللجنة الدائمة.

وقد كتب عن فتاوى الجنة الدائمة عدة دراسات في موضوعات متنوعة ومن هذه الدراسات :

١– السياسة الشرعية في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء فيما يتعلق بمسائل الحسبة دراسة مقارنة بالنظام السعودي ، للباحث عبدالله بن مُحَمَّد بن عبدالله المقحم ، بحث تكميلي لدرجة الماجستير في قسم السياسة الشرعية في المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣٠هـ.

٢– المنهج الدعوي لدى المفتين دراسة تحليلية لعينة من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، للباحثة زينب بنت عبدالله الراجحي، رسالة دكتوراه في قسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية لعام ١٤٣١هـ.

٣– منهج اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية في تقرير العقيدة ، للباحث ماجد بن رفاع بن سهيل الغبيوي ، رسالة ماجستير في قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية في جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٣٣هـ.

٤– مبدأ ربط الفتوى بالنظام في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء دراسة مقارنة، للباحث حيان بن مسفوه بن حسن المالكي ، بحث تكميلي لدرجة الماجستير في قسم السياسة الشرعية في المعهد العالي للقضاء

---

(٢) أسئلة التفسير في كتب الفتاوى–دراسة نقدية–(ص٥٧٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣٥هـ.

٥- منهج الفتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية دراسة أصولية تطبيقية موجزة ، د.عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين ، مجلة الجمعية الفقهية السعودية ، العدد(٢٩) ، عام ١٤٣٧هـ.

٦- منهج التعامل مع أهل الكتاب في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، د. عبداللطيف بن إبراهيم الحسين ، مجلة الدراسات العقدية ، العدد (٨) ، عام ١٤٣٣هـ.

وكل هذه الدراسات لم تتناول موضوع أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة.

القسم الثاني : الدراسات التي كتبت عن أسئلة التفسير.

وهذه الدراسات هي :

١- أسئلة التفسير في كتب الفتاوى دراسة نقدية ، للباحث: عبدالعزيز الخزيم ، رسالة دكتوراه ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٤هـ.

قام فيها الباحث بدراسة أسئلة الفتاوى ابتداء بأسئلة بالمسائل والأجوبة لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) إلى فتاوى الإمام الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) .

٢- السؤالات التفسيرية في الدر المنثور للسيوطي(ت٩١١هـ) -جمعاً ودراسة- ، للباحث : مُحَمَّد بن زايد المطيري ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، ١٤٣٨هـ.

٣- سؤالات التفسير الموجهة للصحابة من تفسير جامع البيان للإمام الطبري-جمعاً ودراسة، د. فيصل بن عبد العزيز المخايطة، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود، ١٤٣٥هـ.

٤- سؤالات الصحابة للرسول ﷺ واستشكالاتهم في التفسير-جمعاً ودراسة، نورة بنت خالد العرفج، رسالة ماجستير ، جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل ، ١٤٣٨هـ.

٥- سؤالات التابعين للصحابة، وأثرها في التفسير-جمعاً ودراسة، مُحَمَّد بن عيسى موسى فقيه، رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، ١٤٤٠هـ.

وكل هذه الدراسات لم تتناول موضوع أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

منهج البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث :

وقد قسمت البحث إلى : مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، وفهارس علمية على النحو الآتي :

- **المقدمة** : وتشتمل على : حدود البحث ، وأهداف البحث ، وأسئلة البحث ، وأهمية البحث وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث ، وخطة البحث ، وإجراءات البحث.
- **التمهيد** : ويشتمل على الآتي :
- **أولاً** : تعريف أسئلة التفسير.
- **ثانياً** : تعريف موجز باللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- **ثالثاً** : تعريف موجز بفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- **رابعاً** : طريقة ترتيب أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.
- **خامساً** : عبارات المستفتين في أسئلة التفسير.
- **المبحث الأول : أنواع أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، وفيه المطالب الآتية :**
- المطلب الأول : أسئلة معاني الآيات.
- المطلب الثاني : أسئلة معاني المفردات.
- المطلب الثالث : أسئلة مشكل القرآن.
- المطلب الرابع : أسئلة أحكام القرآن.
- المطلب الخامس : أسئلة أساليب القرآن الكريم.
- المطلب السادس : أسئلة أسباب النزول.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

- المطلب السابع : أسئلة مبهمات القرآن.
- **المبحث الثاني : الملامح العامة لمنهج المفتين من أعضاء اللجنة الدائمة في أجوبتهم على أسئلة التفسير وفيه المطالب الآتية :**
- المطلب الأول : الإجابة المباشرة دون النقل من كتب التفسير أو الإحالة عليها.
- المطلب الثاني : النقل عن كتب التفسير والإحالة عليها.
- المطلب الثالث : ذكر خلاف المفسرين في الآية.
- المطلب الرابع : الترجيح والاختيار.
- **الخاتمة.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**

إجراءات البحث :

وتتلخص بالآتي :

١- استقراء أسئلة التفسير الواردة في المجلد الرابع من المجموعة الأولى من فتاوى اللجنة الدائمة ، وكذا أسئلة التفسير الواردة في المجلد الثالث من المجموعة الثانية من فتاوى اللجنة الدائمة ، واستخراج المادة العلمية لهذا البحث.

٢- التعريف بإيجاز باللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، والفتاوى الصادرة عنها .

٣- دراسة أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء دراسة وصفية من حيث بيان أنواعها ، وما يندرج تحت كل نوع ، ومنهج المفتين فيها ، مع تحليل أجوبة المفتين ومقارنتها بما ذكره المفسرون وغيرهم ، وجعل ذلك في الحاشية.

٤- عزو الآيات وترقيمها ؛ بذكر اسم السورة مع رقم الآية ووضعها بين قوسين وذلك بعد نهاية الآية المنقولة مع التزام رسم المصحف العثماني معتمداً في نسخ نص الآية من مصحف المدينة ، في جميع الآيات الواردة في أثناء البحث ، إلا عند إيراد بعض القراءات الأخرى.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

٥– تخريج الأحاديث الواردة في البحث ، ونقل أقوال العلماء في الحكم عليها تصحيحاً أو تضعيفاً ؛ إذا كان الحديث في غير الصحيحين .

٦– ختم البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

٧– تزويد البحث بفهرس المصادر والمراجع.

التمهيد :

أولاً : تعريف أسئلة التفسير.

لم يتطرق أحد من العلماء المتقدمين لتعريف أسئلة التفسير ، وإنما الذي وقفت عليه تعريفاً واحداً للباحث : مُحَمَّد بن زايد المطيري في رسالته السؤالات التفسيرية في الدر المنثور للسيوطي –جمعاً ودراسة– حيث قال في تعريفه : (**طلب معرفة معنى لفظة قرآنية أو غيرها لغرض ما**)[٣].

ثم بين محترزات التعريف بقوله :

فقول : (طلب معرفة) هذا هو حقيقة معنى السؤال في اللغة.

وقول : (معنى لفظة قرآنية) هذا معنى التفسير في الاصطلاح.

وقول : (أو غيرها) ؛ ليدخل فيه معنى الجملة ، أو الآية ، أو الأسلوب ، وغيره مما له علاقة بالتفسير[٤].

وهذا التعريف يبين المراد بأسئلة التفسير ؛ إلا أنه يمكن اختصاره على النحو الآتي :

طلب معرفة التفسير .

فيدخل تحت هذا التعريف كل سؤال له تعلق بالتفسير ، ويخرج منه ما لا تعلق له بالتفسير.

---

(٣) ينظر : السؤالات التفسيرية في الدر المنثور(ص٤٣).
(٤) المصدر السابق.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

-والله تعالى أعلم-.

ثانياً : تعريف موجز باللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

تكونت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بأمر ملكي كريم صدر في ١٣٩١/٧/٨هـ وتضمن الأمر بأن يتفرع عن هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية لجنة دائمة متفرغة يختار أعضائها من بين أعضاء هيئة كبار العلماء بأمر ملكي وتسمى اللجنة الدائمة للفتوى ، تكون مهمتها إعداد البحوث وتهيئتها للمناقشة من قبل الهيئة، وإصدار الفتوى في الشؤون الخاصة للجهات الحكومية أو الشخصية أو الأفراد، وتتلقى اللجنة أسئلة المستفتين المكتوبة عن طريق البريد والفاكس وعن طريق مجلة البحوث وتقوم بإجابتهم على عناوينهم، أما بالنسبة للأسئلة الشفهية فيتم الاتصال بأعضاء اللجنة مباشرة.

ويتولى رئاستها سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء الرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء وترتبط به .

وقد تولى رئاستها منذ تأسيسها ثلاثة من كبار العلماء هم .

١- معالي الشيخ : إبراهيم بن مُحَمَّد بن إبراهيم آل الشيخ(ت١٤٢٧هـ)-رحمه الله- منذ عام ١٣٩١هـ- ١٣٩٥هـ.
٢- سماحة الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز(ت١٤٢٠هـ) - رحمه الله- منذ عام ١٣٩٥هـ - ١٤٢٠هـ.
٣- سماحة الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ منذ عام ١٤٢٠هـ وحتى الآن(٥).

وقد شارك عدد من أهل العلم في عضويتها ، وسأقتصر هنا على ذكر من لهم إجابات على أسئلة التفسير على النحو الآتي :

أولاً : المفتون على أسئلة التفسير الواردة في المجلد الرابع من المجموعة الأولى من فتاوى اللجنة الدائمة وهم :

(٥) ينظر : منهج الفتوى للجنة الدائمة ، د.عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين ، (ص٢٥) ، ومنهج التعامل مع أهل الكتاب في فتاوى اللجنة الدائمة د. عبداللطيف بن إبراهيم الحسين (ص٢٧٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

١– سماحة الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز(ت١٤٢٠هـ) – رحمه الله– .
٢– فضيلة الشيخ : عبدالرزاق عفيفي(ت١٤١٥هـ) – رحمه الله– .
٣– فضيلة الشيخ : عبدالله بن حسن بن قعود(ت١٤٢٦هـ) – رحمه الله– .
٤– فضيلة الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن الغديان(ت١٤٣١هـ) – رحمه الله– .
٥– فضيلة الشيخ : عبدالله بن سليمان المنيع .

ثانياً : المفتون على أسئلة التفسير الواردة في المجلد الثالث من المجموعة الثانية من فتاوى اللجنة الدائمة وهم :

١– سماحة الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز(ت١٤٢٠هـ) – رحمه الله– .
٢– فضيلة الشيخ : عبدالله بن عبدالرحمن الغديان(ت١٤٣١هـ) – رحمه الله– .
٣– فضيلة الشيخ : بكر أبو زيد(ت١٤٢٩هـ) – رحمه الله– .
٤– سماحة الشيخ : عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ .
٥– فضيلة الشيخ : صالح بن فوزان الفوزان.

ثالثاً : تعريف موجز بمجموع فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

قام الشيخ أحمد بن عبدالرزاق الدويش بجمع الفتاوى الصادرة عن اللجنة فخرجت المجموعة الأولى منها في (٢٦) ستة وعشرين مجلداً ، الثلاثة المجلدات الأول منها في العقيدة ، وأما المجلد الرابع منها ففي التفسير ، ومن المجلد الخامس إلى المجلد الثالث والعشرين ففي الفقه من أبواب الطهارة إلى أبواب الأيمان والنذور وترتيب أبوابه على نهج مختصر المقنع ، وآخر ثلاثة مجلدات ففي الكتاب الجامع.

وخرجت المجموعة الثانية منها في (١١) أحد عشر مجلداً ؛ وترتيبها على النهج الأول في الطريقة والأسلوب ، مع مراعاة استبعاد ما نشر مما يغني عنه تلافياً للتكرار ، ويضم المجلدان الأولان من المجموعة الثانية المسائل العقيدة ، أما المجلد الثالث ففي التفسير وعلوم القران والسنة ، والمجلد الرابع إلى المجلد العاشر ففي العبادات في الفقه ، المجلد الرابع في الطهارة ،

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

والمجلدات من الخامس إلى السابع الصلاة ، والمجلد الثامن الزكاة ، والمجلد التاسع الصيام ، والمجلد العاشر الحج والعمرة ، وأما المجلد الحادي عشر ففي الجهاد والكتاب الجامع [٦].

رابعاً : طريقة ترتيب أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

لم تكن طريقة ترتيب أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة في المجموعتين الأولى والثانية واحدة ، وإنما تم ترتيب أسئلة التفسير في المجموعة الأولى بتقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مقدمة في التفسير .

القسم الثاني : سور القرآن الكريم ؛ حيث تم ترتيب السور على ترتيب المصحف ، ووضع تحت كل سورة ما يخصها من أسئلة ، وهذا هو القسم الأكبر من الأسئلة .

القسم الثالث : تفسير بعض الآيات المتفرقة .

وأما المجموعة الثانية : فلم يكن ترتيب أسئلة التفسير فيها كما في المجموعة الأولى ، وإنما احتوت على تفسير بعض الآيات المتفرقة ، وجل هذه الأسئلة جاءت متتابعة من (ص١٤٥إلى ص١٨٢).

خامساً : عبارات المستفتين في أسئلة التفسير.

وقد تنوعت عبارات المستفتين في أسئلتهم في التفسير ، ومن هذه العبارات :

أولاً : التعبير بـ : (أرجو من سماحتكم أن تفهموني بعض معاني الآيات) [٧] ، أو (أرجو التكرم بشرح الآيات) [٨] ،(أرجو إخباري عن) [٩] ، أو (ما معنى الآية) [١٠] ، أو (ما معناها) [١١] ، أو (ما معنى قوله تعالى) [١٢] ، أو

(٦) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة (٣/١) المجموعة الثانية.
(٧) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (١٧٩/٤).
(٨) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢١٢/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

(ما المراد بقوله تعالى) [١٣] ، أو (أريد معرفة معنى) [١٤] ، أو (ما معنى لفظة) [١٥] .

ثانياً : التعبير بـ : (ما تفسير الآية) [١٦] ، أو (ما تفسير الآية ، وما المقصود منها) [١٧] ، (المطلوب تفسير الآية الكريمة) [١٨] ، أو (ما تفسير قوله تعالى) [١٩] ، (فسروا لنا هذه الآية) [٢٠] ، (أستفهم عن تفسير الآية الكريم) [٢١] ، أو (ما هو التفسير الصحيح لقوله تعالى) [٢٢] ، (نريد أن تفسرون لنا على أحسن التفاسير) [٢٣] ، أو (أرجو تفسير هذه الآية) [٢٤] ، أو (الرجاء تفسير هذه الآية الكريمة) [٢٥] ، أو (ما المراد بـ) [٢٦].

---

(٩) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٣٠٧/٤).
(١٠) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢١٧،٢٥٢/٤) .
(١١) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (١٨٥/٤) .
(١٢) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/ ٢٥٩، ٢٦٢) ، وفتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٥٩/٣، ١٦٧ ، ١٧٩).
(١٣) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢١٤/٤).
(١٤) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (١٨٥/٤) .
(١٥) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ٢(١٨١/٣).
(١٦) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٠٢/٤ ، ٢٠٨ ،) ، وفتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٤٧/٣ ، ١٦٨).
(١٧) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ٢(١٧٨/٣).
(١٨) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٢٩/٤) .
(١٩) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/ ٢١٩ ، ٢٥٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠) ، وفتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٤٧/٣ ، ١٦٨).
(٢٠) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٣٢٨/٤).
(٢١) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ٢(١٥١/٣).
(٢٢) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/ ٢٥٢) ، وفتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٥٩/٣، ١٧٠).
(٢٣) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٨٠/٤).
(٢٤) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/ ٢٨٤) ، وفتاوى اللجنة الدائمة –٢ (٨/٣ ، ١٤٩).
(٢٥) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ٢(١٧١/٣).
(٢٦) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٣٢٢/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

المبحث الأول : أنواع أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

تنوعت أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، وسأعرض لهذه الأنواع من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول : أسئلة معاني الآيات.

وهذا النوع من الأسئلة هو الأكثر من أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة ؛ حيث بلغ عدد الأسئلة فيه (٤٠) سؤالاً ، (٢٧) سؤالاً في المجموعة الأولى ، و (١٣) سؤالاً في المجموعة الثانية.

ويمكن تقسيم أنواع أسئلة معاني الآيات إلى الأقسام الآتية :

القسم الأول : السؤال عن معنى أكثر من آية في سورة واحدة[٢٧].

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (ما تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ سورة الأعلى؟

الجواب : قد فاز بجنة ربه ورضوانه من تطهر من الكفر وسائر المعاصي والأخلاق الخبيثة بالإيمان بالشريعة الإسلامية، والعمل بالطاعات، ويدخل في عموم ذلك أداء الزكاة وصلة الأرحام، وما يتصل بهذا من الصدقات والإنفاق في وجوه البر والإحسان، وذكر اسم ربه وولي نعمته سبحانه، ذكر إجلال وإعظام ومراقبة له ومعرفة لحقه، فحمله ذلك على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها جماعة في بيوت الله ويتبع هذه صلاة العيدين وسائر نوافل الصلوات ولم يخص الله بعضاً مما ذكر دون بعض فعم ما تقدم وما في حكمه، وإن كان بعض ذلك أولى بالأداء من بعض فوجب أن تعم في القول كما عمَّ الله سبحانه وتعالى[٢٨]) [٢٩].

---

(٢٧) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة -١ (١٨٥/٤، ٢١٢، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠). وفتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (٣/ ١٦٧).

(٢٨) قال الطبري -رحمه الله- :(الصواب من القول في ذلك: أن يقال: وذكر الله فوحده، ودعاه ورغب إليه ؛ لأن كل ذلك من ذكر الله، ولم يخصص الله تعالى من ذكره نوعاً دون نوع) جامع البيان(٢٤/ ٣٢١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

القسم الثاني : السؤال عن معنى أكثر من آية في سور متعددة[٣٠].

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (أرجو من سماحتكم أن تفهموني بعض معاني الآيات[٣١]مثل (حم- ألم- ألمص- حم- عسق) ، وهل هي معجزة يريد الله بها إعجاز فصحاء قريش ، أم لا يعلم معناها إلا الله[٣٢] ؟.

(الجواب : فيه آراء للعلماء[٣٣] ، والراجح : أنها ذكرت هذه الحروف –والله أعلم– في أول السور التي ذكرت فيها؛ بيانا لإعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها،

وقال ابن سعدي–رحمه الله– :(﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ أي: قد فاز وربح من طهر نفسه ونقاها من الشرك والظلم ومساوئ الأخلاق، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ أي: اتصف بذكر الله، وانصبغ به قلبه، فأوجب له ذلك العمل بما يرضي الله، خصوصًا الصلاة، التي هي ميزان الإيمان، فهذا معنى الآية الكريمة، وأما من فسَّر قوله : ﴿تَزَكَّىٰ﴾ بمعنى أخرج زكاة الفطر، وذكر اسم ربه فصلى ، أنه صلاة العيد ، فإنه وإن كان داخلاً في اللفظ وبعض جزئياته، فليس هو المعنى وحده) تيسير الكريم الرحمن(ص٩٢٠).

(٢٩) فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٣٤١/٤).

(٣٠) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ٢ (٣/ ١٧٤).

(٣١) اختلف أهل العلم في الحروف المقطعة في أوائل السور هل تعد آيات أم لا؟
فعند جمهور أهل العلم أنها ليست بآيات ، وعند الكوفيين واختاره من المفسرين ابن عاشور –رحمه الله– أنها آيات.
وعلى قول الكوفيين جاء ترقيم المصحف حيث عُدْتْ هذه الحروف آية من السورة التي جاءت فيها عدا قوله : ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ فعدوها آيتين من السورة وعدا قوله : ﴿الٓمٓر ، الٓر ،طسٓمٓ ، صٓ ، قٓ ، نٓ ﴾ فعدوها بعض آية من السورة . ينظر : مجموع الفتاوى(٤٢١/١٧) ، والكشاف للزمخشري(٧٣/١) ، والتحرير والتنوير(٢١٨/١) ، والمحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز(ص٦٧،٦٨) ، وتنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن(٧٨/١).

(٣٢) القول بأن هذه الحروف مما استأثر الله بعلمه ، فلا تفسر وإنما يرد علمها إلى الله تعالى ، نسب إلى عدد من كبار الصحابة منهم الخلفاء الراشدون ، وابن مسعود –ﷺ– ، وهو المروي عن الشعبي ، وسفيان الثوري ، وجماعة من المحدثين ، وصححه القرطبي ، واختاره أبو حيان ، والسيوطي ، والشوكاني ، والآلوسي ، وابن سعدي –رحمهم الله–.
ينظر : معالم التنزيل(٥٩/١) ، و الجامع لأحكام القرآن(٢٣٨/١) ، والبحر المحيط(١٥٨/١)، وتفسير الجلالين(ص٢)، وفتح القدير(١٠٧/١)، وروح المعاني(١٠٠/١)، وتيسير الكريم الرحمن (ص٤٠).

(٣٣) **ومن هذه الآراء ما يلي :**

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

وهذا هو الذي نصره شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) -رحمه الله- ، وارتضاه أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ) -رحمه الله- [٣٤] [٣٥].

القسم الثالث : السؤال عن تفسير آية كاملة[٣٦].

ومن الأمثلة على ذلك : (سؤال : ما تفسير هذه الآية : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران:٦]؟

الجواب : بعد أن وصف سبحانه بأنه لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت ، وأنه القيوم بشؤون عباده فلا وجود لهم ولا استقامة لأحوالهم إلا به مع غناه عنهم ، وأنه العليم بكل شيء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء أقام الدليل

- **أنها أسماء للسور** . وهذا القول مروي عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، وقال الزمخشري رحمه الله :(وعليه إطباق الأكثر) ، واختاره الرازي ، والشيخ مُحَمَّد عبده -رحمهما الله-. ينظر : جامع البيان للطبري(٢٠٦/١) ، والكشاف(٦٤/١) ، والتفسير الكبير(١٨٣/١) ، وتفسير المنار(١٢٢/١).
- **أنها حروف مقطعة من أسماء الله تعالى وصفاته ، أو أنها اسم الله الأعظم**. وهذا القول مروي عن ابن عباس ، وابن مسعود ، والشعبي ، والسدي ، وسعيد بن جبير ، واختاره الزجاج . ينظر : جامع البيان للطبري (٢٠٨/١)، وتفسير القرآن العظيم (١٥٧/١) ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٦٣/١).
- **أنها فواتح يفتتح الله بها القرآن ، ليعلم بها انقضاء السورة وابتداء سورة أخرى ، فهي للفصل بين السور** . وهذا القول مروي عن مجاهد، واختاره أبو عبيدة - رحمه الله- قال النحاس -رحمه الله- :(وأبين هذه الأقوال قول مجاهد الأول : أنها فواتح السور). ينظر : جامع البيان للطبري(٢١٠/١) ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة(٢٧/١) ، ومعاني القرآن للنحاس(٧٧/١).

(٣٤) وهذا الكلام ذكره ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره . ينظر : تفسير القرآن العظيم(١٦٠/١).
وهو أيضاً اختيار جمع من أهل العلم منهم : الزمخشري ، وابن كثير ، وابن عاشور ، ومُحَمَّد رشيد رضا ، والشنقيطي ، وابن عثيمين -رحمهم الله- . ينظر : الكشاف(٦٩/١) ، وتفسير القرآن العظيم(١٦١/١)، والتحرير والتنوير(٢١٢/١)، وتفسير المنار(١٢٢/١)، وأضواء البيان(٥/٣)،وتفسير القرآن سورة الفاتحة والبقرة(٢٤/١).

(٣٥) فتاوى اللجنة الدائمة -١ (١٧٩/٤).

(٣٦) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٢٠٨/٤ ، ٢١٣ ، ٢١٧، ٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، وفتاوى اللجنة الدائمة -٢ (٨/٣ ، ١٤٧ ، ١٤٩، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٨).

على ذلك[٣٧] بأنه وحده الذي يخلق الناس في أرحام أمهاتهم كيف يشاء على صور شتى وأحوال مختلفة من ذكر وأنثى، وحسن وقبيح، وشقي وسعيد، لا إله إلا هو له العزة وكمال القوة والغلبة، وله الحكمة البالغة في كل ما شرعه وخلقه وقضى به وقدره، ومن ذلك خلقه لعيسى وتقديره سبحانه أن تحمل به أمه بلا أب، وأن يكون آية للناس على كمال علم الله وقدرته وبالغ حكمته، كما خلق آدم من تراب وقال له: كن فكان كما أراد الله ، فلا حق لهما من العبادة ، بل هو حق لرب العالمين وحده لا شريك له ، لا إله إلا هو القوي الذي لا يغلب ولا يعجزه شيء، الحكيم في تدبيره ، وفي خلقه وتشريعه ، وفيها الرد على النصارى القائلين بأن عيسى –عليه الصلاة والسلام– هو ابن الله[٣٨] ؛ لأن الله هو الذي صوره في رحم أمه مريم، فكيف يكون ابنا له أو إلها معه؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا[٣٩]).

القسم الرابع : السؤال عن تفسير بعض آية[٤٠].

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (ما معنى قوله تعالى:﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون:٨٨] .

---

(٣٧) قال السيوطي –رحمه الله– :(لما ذكر تعالى أنه قيوم ، والقيوم هو القائم بإصلاح مصالح الخلق ، ولا يتم ذلك إلا بكونه قادراً على كل شيء أشار إليه بقوله :﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾) قطف الأزهار للسيوطي(٥٥٦/١). وأصله للرازي في التفسير الكبير(١٣٢/٧).

(٣٨) وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن في الآية رد على النصارى الذين يزعمون إلاهية عيسى ابن مريم –عليه السلام– وأنه ابن الله. ينظر على سبيل المثال: جامع البيان (١٦٦/٦) ،وتفسير السمعاني (٢٩٣/١) ،ومعالم التنزيل (٦/٢) ، والتسهيل لعلوم التنزيل(١٣٦/١) ، والسراج المنير(١٦١/١) ، وتيسير الكريم الرحمن(ص١٢١) ، والتحرير والتنوير(١٥٣/٣).
قال ابن كثير –رحمه الله– :(وهذه الآية فيها تعريض بل تصريح بأن عيسى ابن مريم عبد مخلوق ، كما خلق الله سائر البشر ؛ لأن الله تعالى صوره في الرحم وخلقه ، كما يشاء، فكيف يكون إلهاً كما زعمته النصارى – عليهم لعائن الله – وقد تقلب في الأحشاء ، وتنقل من حال إلى حال) تفسير القرآن العظيم (٦/٢).

(٣٩) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٠٢/٤) .

(٤٠) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –١ (١٩٤/٤، ٢١٤ ، ٢٥٢، ٢٧٢ ، ٢٧٦) ، وفتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٥٠/٣ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

الجواب: معناه : أن الله سبحانه يغيث من استغاث به ممن أراده بشر من المخلوقات ، ويمنعه ممن أراده بسوء إذا شاء ، ولا أحد من الخلق يستطيع أن يمنع أحدا أراده الله بسوء فينجيه من بأس الله وعقابه ، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس:١٠٧]) (٤١).

وقد تكرر السؤال عن تفسير آية ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم:٧١]. ثلاث مرات.

وقد أجاب أعضاء اللجنة الدائمة بأجوبة متقاربة مفادها : الورود في الآية الكريمة : هو المرور على الصراط المنصوب على متن جهنم (٤٢)، للبر والفجر ، ثم ينجي الله المؤمنين الذين اتقوا الشرك، كما ثبت في الصحيحين(٤٣) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يموت لأحد من المؤمنين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم» ، يعني بذلك: قوله سبحانه في سورة مريم: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ

---

(٤١) فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٤/٢٦٢) .

(٤٢) واختار هذا القول عدد من أهل العلم منهم : الطبري ، والنووي ، وابن تيمية ، وابن كثير ، وابن أبي العز الحنفي. ينظر : جامع البيان(١٥/ ٦٠٠) ، وشرح النووي على مسلم(١٦/ ١٨١) ، ومجموع الفتاوى(٤/٢٧٩) ، والبداية والنهاية (٢٠/٩٣) ، وشرح العقيدة الطحاوية(٢/ ٦٠٦).
وذهب بعض أهل العلم إلى أن المراد بالورود في الآية الدخول ، وأن المؤمن تكون برداً وسلاماً عليه كما كانت على إبراهيم ، ثم ينجو منها ، وأما الكافر فيبقى فيها.
واختار هذا القول : السمعاني ، والبغوي ، والشنقيطي . ينظر : تفسير السمعاني(٣/ ٣٠٨) ، ومعالم التنزيل(٥/ ٢٤٧) ، وأضواء البيان(٤/٤٣٧).
وذهب بعض أهل إلى للتوفيق بين القولين ؛ ذلك أن الجميع متفق على أن أهل الإيمان لا ينالهم عذاب ولا تمسهم نار ؛ لأن من مَرَّ فوق الصراط المنصوب على متن جهنم في حكم من دخلها .
قال ابن حجر - رحمه الله- بعد ذكره للقولين :(وهذان القولان أصح ما ورد في ذلك ولا تنافي بينهما ؛ لأن من عبر بالدخول تجوز به عن المرور ، ووجهه أن المار عليها فوق الصراط في معنى من دخلها) فتح الباري(٣/١٢٤).

(٤٣) صحيح البخاري(٢/٧٣) ، ح(١٢٥١) ، وصحيح مسلم(٤/٢٠٢٨) ، ح(٢٦٣٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾﴾ إلى أن قال سبحانه: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ هذا المرور علمه الله تعالى وكتبه وأوجبه على نفسه؛ عدلا منه تعالى وحكمة وفضلا منه ورحمة، فكان أمرا مقضيا قضاء لازما لا محيد عنه ولا مفر منه (٤٤).

القسم الخامس : السؤال عن التفسير الصحيح للآية(٤٥) ، أو السؤال عن أحسن التفاسير للآية(٤٦).

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (ما التفسير الصحيح لقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ [مريم:١٨]؟

(الجواب : تفسير قول الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾؛ هو كما ذكره عامة المفسرين منهم الحافظ ابن كثير(ت٧٧٤هـ) –رحمه الله تعالى– قال في تفسيره(٤٧) : (أي لما تبدى لها الملك في صورة بشر، وهي في مكان منفرد وبينها وبين قومها حجاب، خافته وظنت أنه يريدها على نفسها فقالت: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ ، أي: إن كنت تخاف الله ؛ تذكيراً له بالله وهذا هو المشروع في الدفع أن يكون بالأسهل فالأسهل، فخوفته أولاً بالله –عَزَّ وجَلَّ– ، قال ابن جرير: حدثني أبو كريب ، حدثنا أبو بكر عن عاصم ، قال : قال أبو وائل وذكر قصة مريم فقال : قد علمت أن التقي ذو نهية حين قالت : ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾) (٤٨) .

---

(٤٤) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/ ٢٥٨، ٢٥٩).
(٤٥) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/٢٥٢).
(٤٦) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/٢٨١).
(٤٧) ينظر : تفسير القرآن العظيم(٥/ ٢٢٠).
(٤٨) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ٢ (٣/ ١٧٠).
قال ابن الجوزي –رحمه الله– :(المعنى : إن كنت تتقي الله ، فستنتهي بتعوذي منك ، هذا هو القول عند المحققين) زاد المسير (٣/١٢٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

المطلب الثاني : أسئلة معاني المفردات.

وقد بلغ أسئلة معاني المفردات (١٣) سؤالاً ، (٩) أسئلة في المجموعة الأولى ، و (٤) أسئلة في المجموعة الثانية.

ويمكن تقسيم أنواع أسئلة معاني المفردات إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : السؤال عن معنى كلمة مفردة[٤٩].

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[التكوير:٨] ما هو الوأد لغة وشرعاً ، ومتى يكون الوأد وأداً ؟ وجزاكم الله خيرا.

الجواب : الوأد : دفن البنت حية، والمراد به في الآية: ما كانت أهل لجاهلية يفعلونه من دس البنت حية في التراب كراهية للبنات، فيوم القيامة تسأل الموءودة على أي ذنب قتلت؛ ليكون ذلك تهديداً لقاتلها ، فإنه إذا سئل المظلوم فما ظن الظالم إذاً [٥٠] ، وقُرئت الآية: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سَأَلَت[٥١]﴾ أي: طالبت بدمها) [٥٢].

القسم الثاني : السؤال عن معنى كلمة مضافة إلى غيرها[٥٣].

وذهب بعض أهل العلم إلى أن : إنْ نافية ؛ أي : ما كنت تقياً بدخولك علي ونظرك إلي. ينظر : البحر المحيط (٢٤٨/٧).
قال الآلوسي-رحمه الله- :(وقيل إنْ نافية ، والجملة استئناف في موضع التعليل ؛ أي ما كنت تقياً متورعاً بحضورك عندي وانفرادك بي ، وهو خلاف الظاهر) روح المعاني (٣٩٦/٨).
وقيل المراد بتقي اسم رجل صالح ، أو اسم رجل فاسد . قال أبو حيان -رحمه الله- :(وقول من قال : تقي اسم رجل صالح أو رجل فاسد ليس بسديد) البحر المحيط (٢٤٨/٧).

(٤٩) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ٢(١٥٠/٣ ، ١٨١) ، وفتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٤/ ٣٢٢).
(٥٠) ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٣٣٣/٨).
(٥١) بثلاث فتحات . وهي قراءة علي وأبي بن كعب وابن عباس . ينظر : شواذ القراءات للكرماني(ص٥٠٥).
(٥٢) فتاوى اللجنة الدائمة - ٢(١٨٠/٣) .
(٥٣) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٤/ ٢٠٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦٨ ، ٣٤٥) ، وفتاوى اللجنة الدائمة - ٢(١٥٧/٣) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (أرجو إخباري عن شجرة الزقوم؟

الجواب : ذكر الله شجرة الزقوم في سورة الدخان بقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [الدخان:٤٣-٤٤] ، وفي سورة الإسراء بقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء:٦٠] ، وفي سورة الصافات يقول سبحانه: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾ [الصافات:٦٢-٦٥].

قال الحافظ ابن كثير(ت٧٧٤هـ) –رحمه الله– في تفسيره على آية الإسراء: (وأما الشجرة الملعونة) : فهي شجرة الزقوم ، كما أخبرهم رسول الله –ﷺ– أنه رأى الجنة والنار ، ورأى شجرة الزقوم ، فكذبوا بذلك، حتى قال أبو جهل عليه لعائن الله : هاتوا لنا تمراً وزبداً ، وجعل يأكل من هذا ويقول: تزقموا فلا نعلم الزقوم غير هذا(٥٤) ، حكى ذلك ابن عباس ومسروق وأبو مالك والحسن البصري وغير واحد(٥٥). اهـ

وأما العلم بعين الشجرة فلا يترتب عليه أمر عملي ، بل الواجب التصديق والتسليم بما أخبر الله به عنها في القرآن ، وما ثبت عن رسول الله–ﷺ– في ذلك) (٥٦).

---

(٥٤) أخرجه أحمد في المسند(٥/٤٧٦) ، ح(٣٥٤٤) من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما–.
قال ابن كثير :(إسناده صحيح) تفسير القرآن العظيم (٥/٢٨) ، وقال محققو المسند:(إسناده صحيح).
(٥٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٥/٩٢).
(٥٦) فتاوى اللجنة الدائمة – ١(٤/٣٠٧) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

القسم الثالث: السؤال عن معنى أكثر من كلمة في آية واحدة.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (ما معنى التابعين غير أولي الإربة من الرجال[٥٧]؟

الجواب : المراد بغير أولي الإربة : من يتبع أهل البيت لطعام ونحوه ، ولا حاجة له في النساء؛ لكونه عنيناً، أو معترضا ، أو أبله ضعيف العقل، لا ينتبه إلى ما يثير الشهوة من زينة أو جمال، أو رجلاً كبير السن أضعفه الكبر حتى صار لا هم له في النساء، ونحو ذلك ممن ذهبت حاجتهم إلى النساء لعلة ما من العلل، فأمن جانبهم ولم تخش منهم الفتنة ، فللنساء أن يبدين لهم من الزينة ما يجوز لهن أن يبدينها لمحارمهن المذكورين في الآية، ومن في حكمهم من النساء والأطفال الصغار الذين لم يبلغوا مبلغاً من الإدراك أن يعرفوا عورات النساء ويتأثروا بها)[٥٨].

القسم الرابع : السؤال عن تفسير وَرَدَ لكلمة من كلمات القرآن الكريم[٥٩].

ومن الأمثلة على ذلك : (سؤال : عاد الإمام من مصر بعد زيارة لابنه وقال: بأنه جالس العلماء هناك ولاحظ بعض الأخطاء التي يقع فيها ، ومثَّل لذلك أن في سورة يوسف قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف:٢٤] أنه كان يفكر أن المقصود بذلك همت به وهم بها في عمل الجنس الذي يقع بين المرأة والرجل، ولكن فهم في مصر من العلماء أن المقصود غير العادة الجنسية ، فهل هذا صحيح؟ علماً بأن الآيات تدل أن المقصود هو عمل الجنس لولا أن رأى برهان ربه.

الجواب : الصحيح من أقوال العلماء في ذلك: أن الهم الذي وجد من يوسف -عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام- هو: الميل الجنسي الطبيعي الذي يوجد مع أي إنسان عند وجود سببه ، وقد صرفه الله سبحانه وتعالى عنه بقوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف:٢٤] ، ولا يجوز صرف الآية عن ظاهرها إلا بدليل، وليس هنا دليل فيما نعلم يوجب صرفها عن ظاهرها، والهم بالسيئة لا يضر المسلم إذا لم يفعل، بل يكتب له بذلك

---

(٥٧) المذكورة في قوله تعالى :﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ [النور:٣١] .
(٥٨) فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٢٦٥/٤).
(٥٩) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (١٩٦/٤).

حسنة إذا ترك الفعل من أجل الله، كما صح بذلك الخبر عن رسول الله -ﷺ- (٦٠)) (٦١).

وقد تكرر السؤال عن السبع المثاني الوارد في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحِجر:٨٧] مرتين(٦٢).

وجاء الجواب في السؤال الأول بالاقتصار على قول واحد في المراد بها حيث جاء فيه ما نصه : (المراد بالسبع المثاني في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحِجر:٨٧] سورة الفاتحة؛ لما رواه البخاري(٦٣) عن أبي سعيد بن المعلى، قال: «كنت أصلي فدعاني النبي -ﷺ- فلم أجبه، قلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي قال: (ألم يقل الله :﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال:٢٤]، ثم قال: (ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد(، فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله، إنك قلت: (لأعلمنك أعظم سورة من القرآن(قال: (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته ») (٦٤).

---

(٦٠) واختار هذا القول عدد من أهل العلم منهم : ابن قتيبة ، والجصاص ، والزمخشري ، وابن العربي ، وابن الجوزي ، والبيضاوي ، وابن تيمية ، وابن جزي ، والخازن ، وابن القيم ، والآلوسي.
ينظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة(ص٢٣١) ، وأحكام القرآن للجصاص(٣/ ٢٢٠) ، والكشاف(٢/ ٤٥٥) ، وأحكام القرآن لابن العربي(٣/ ٤٧) ، وزاد المسير(٢/ ٤٢٨) ،وأنوار التنزيل للبيضاوي(٣/١٦٠) ، ، ومجموع الفتاوى(١٠/ ٢٩٧) ، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي(١/ ٣٨٤) ، ولباب التأويل للخازن(٢/٥٢٢) وروضة المحبين(ص٣١٩) ، وروح المعاني(٦/٤٠٤و٤٠٧).
وذهب بعض أهل العلم إلى أن يوسف–عليه السلام– لم يقع منه هم أصلاً ، بل هو منفي عنه لوجود البرهان.
واختار هذا القول عدد من المفسرين منهم : الرازي ، وأبو حيان ، وأبو السعود ، وابن عاشور ، والشنقيطي.
ينظر : التفسير الكبير للرازي(١٨/٤٤٠) ، والبحر المحيط(٦/٢٥٧) ، وإرشاد العقل السليم(٤/٢٦٦) ، والتحرير والتنوير (١٢/٢٥٣) ، وأضواء البيان(٣/٧١) –والله تعالى أعلم–.
(٦١) فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٤/٢٣٧).
(٦٢) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/ ٢٤٠ و ٣٤٥).
(٦٣) أخرجه البخاري (٤/١٩١٣) ، ح (٤٧٢٠) .
(٦٤) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/ ٢٤٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

وجاء الجواب في السؤال الثاني بذكر القول الآخر في المراد بها ؛ حيث جاء فيه ما نصه : (قيل: السبع المثاني: هي السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، أو الأنفال والتوبة، عند من جعلهما في حكم سورة واحدة(٦٥) ، وقيل: السبع المثاني: سورة الفاتحة، وهي سبع آيات في أصح قولي العلماء من دون البسملة، وقد اختار هذا القول ابن جرير(ت٣١١هـ) وابن كثير(ت٧٧٤هـ) (٦٦) ؛ لما رواه البخاري من قول النبي – ﷺ- لأبي سعيد بن المعلى ...)(٦٧).

المطلب الثالث : أسئلة مشكل القرآن.

وقد بلغ أسئلة مشكل القرآن (١٣) سؤالاً ، (٥) أسئلة في المجموعة الأولى ، و (٨) أسئلة في المجموعة الثانية.

ويمكن تقسيم أنواع أسئلة مشكل القرآن إلى الأقسام الآتية :

---

(٦٥) قال ابن سعدي-رحمه الله- : (﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى** ﴾وهن -على الصحيح- السور السبع الطوال: البقرة ، و آل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، والأنفال مع التوبة ، أو أنها فاتحة الكتاب لأنها سبع آيات ؛ فيكون عطف القرآن العظيم على ذلك من باب عطف العام على الخاص ؛ لكثرة ما في المثاني من التوحيد ، وعلوم الغيب ، والأحكام الجليلة ، وتثنيتها فيها) تيسير الكريم الرحمن(ص٤٣٤).

وينظر: تفسير السمعاني(١٥٠/٣) ، وأنوار التنزيل للبيضاوي (٢١٧/٣) ، والتسهيل لعلوم التنزيل(١٤٨/٢) .

واعترض عليه الشنقيطي -رحمه الله- بقوله : (قول من قال إنها السبع الطوال غير صحيح ؛ومما يدل على عدم صحة ذلك القول: أن آية الحجر هذه مكية ، وأن السبع الطوال ما أنزلت إلا بالمدينة-والعلم عند الله تعالى-) .

أضواء البيان(٢٣٦/٧).

(٦٦) ينظر : جامع البيان(١٢١/١٤) ، وتفسير القرآن العظيم(٥٤٧/٤).

قال الواحدي -رحمه الله- :(وأكثر أهل التفسير على أن المراد بالسبع المثاني فاتحة الكتاب(الوسيط (٥١/٣).

وينظر : أحكام القرآن لابن العربي(٩٥/٣)، والتسهيل لعلوم التنزيل(١٤٨/٢) ، والبحر المحيط(٤٥٢/٥) ، والتحرير والتنوير (٧٩/١٤).

قال الشنقيطي-رحمه الله- : (وإنما عطف القرآن العظيم على السبع المثاني مع أن المراد بهما واحد ، وهو الفاتحة ؛ لما علم في اللغة العربية : من أن الشيء الواحد إذا ذكر بصفتين مختلفتين جاز عطف إحداهما على الأخرى تنزيلاً لتغاير الصفات منزلة تغاير الذوات) أضواء البيان(٢٣٦،٢٣٧/٧). وينظر: أنوار التنزيل(٢١٧/٣) ،واللباب في علوم الكتاب(٤٨٨/١١)، وروح المعاني (٧٩/١٤).

(٦٧) فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٤/ ٣٤٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

القسم الأول : أسئلة موهم التعارض بين آي القرآن الكريم(٦٨).

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (نرجو أن تفتونا عن معنى قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠] ، نرجو أن توضحوا لنا معنى ﴿خَلِيفَةً﴾في هذه الآية، وكيف نوفق بين الآية السابقة وقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]؟

الجواب : معنى قوله تعالى:﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أي: قوما يخلف بعضهم بعضاً ، قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل ، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام:١٦٥]، وقال سبحانه: وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النمل:٦٢]، وقال: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزُّخرُف:٦٠]وغيرها من الآيات(٦٩).

وأما قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦] فمعناه: أي إلا لآمرهم بعبادتي وأبتليهم بالتكاليف، ثم أجازيهم على أعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

وبمعرفة معنى الآيتين يزول الإشكال الذي توهمته ؛ فالآية الأولى تبين أن الجنس البشري يخلف بعضه بعضاً في هذه الأرض، والآية الثانية بينت الحكمة والغاية التي من أجلها خلق الله الجن والإنس وهي أمرهم بعبادة الله وحده، فتكون الحكمة أنه خلقهم لعبادته وليخلف بعضهم بعضاً) (٧٠).

---

(٦٨) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (١٧٠/٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٨) ، وفتاوى اللجنة الدائمة - ٢(١٧٣/٣).
(٦٩) ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٢١٦/١).
(٧٠) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (١٤٥/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

القسم الثاني : أسئلة موهم تعارض آية مع حديث نبوي(٧١).

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (كيف يمكن الجمع بين الآية: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام:٥٨]وبين ما ثبت في (الصحيحين) عن عائشة -رضي الله عنها- زوج النبي-صلى الله عليه وسلم- أنها قالت لرسول الله-ﷺ- : «هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال: لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد ظللتني، فنظرت فإذا فيها جبرائيل عليه السلام، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال وسلم علي، ثم قال: يا مُحَمَّد إن الله قد سمع قول قومك لك، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين. فقال رسول الله -ﷺ-: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا»(٧٢) ؟

الجواب : لا تنافي بين الآية والحديث؛ لأن الآية فيها تهديد بأن الأمر لو كان إلى النبي-ﷺ- لقضي الأمر بينه وبين قومه ، والله سبحانه يعلم من نبيه أنه لا يريد إطباق الأخشبين على قومه ؛ لأنه بعثه رحمة للعالمين؛ ولذلك قال -صلى الله عليه وسلم-للملك: «بل أستأني بهم، لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً) (٧٣).

---

(٧١) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ٢(٣/١٠ ، ١٥٢).

(٧٢) أخرجه البخاري(٤/١١٥) ، ح(٣٢٣١) ، ومسلم(٣/١٤٢٠) ، ح(١٧٩٥).

(٧٣) فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (٣/١٥٥).

وهذا الإشكال أورده ابن كثير -رحمه الله- وأجاب عليه بقوله :(فإن قيل: فما الجمع بين هذه الآية، وبين ما ثبت في الصحيحين عن عائشة ... -فالجواب -والله أعلم -: أن هذه الآية دلت على أنه لو كان إليه وقوع العذاب الذي يطلبونه حال طلبهم له ، لأوقعه بهم ، وأما الحديث، فليس فيه أنهم سألوه وقوع العذاب بهم، بل عرض عليه ملك الجبال أنه إن شاء أطبق عليهم الأخشبين -وهما جبلا مكة اللذان يكتنفانها جنوبا وشمالا -فلهذا استأنى بهم وسأل الرفق لهم) تفسير القرآن العظيم (٣/٢٦٤).

وأورده أيضاً الشنقيطي -رحمه الله- وقال :(والظاهر في الجواب : هو ما أجاب به ابن كثير -رحمه الله- في تفسير هذه الآية) أضواء البيان(٢/٢٢٩) -والله تعالى أعلم-.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

القسم الثالث : مشكل الحصر[٧٤].

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (يقول الله في كتابه الكريم: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤٥] ، إلى آخر الآية، ويفهم من هذه الآية التأكيد على أنه لا يوجد حيوان حرمه الله أكلا إلا الخنزير، وقد تكرر هذا في آيات أخرى من القرآن الكريم. وفي الحديث الشريف: «إن الله حرم كل ذي ناب من الحيوان، وكل ذي مخلب من الطير، ولحوم الحمر الأهلية»[٧٥] ؛ ألا تجد فضيلتكم تعارضاً بين ما ورد في القرآن وبين ما ورد في الحديث الشريف (إن صح) ؟ وحيث إن القرآن لا ينسخ إلا بالقرآن ومبلغ علمي أنه لم تنسخ هذه الآيات بآيات أخرى، والله أعلم؛ لذا أرجو من فضيلتكم الإيضاح والإفتاء أفادكم الله وجزاكم عنا خيراً.

الجواب : لا تعارض بين الآية والحديث ؛ لأن الحديث فيه زيادة محرمات لم تذكر في الآية الكريمة ، وقد قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الحشر:٧] ، وفي الآية الأخرى يقول تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف:١٥٧]، وليس هذا أيضاً من قبيل النسخ كما توهمت ، وإنما هو من قبيل البيان والزيادة لأحكام لم تذكر في القرآن) [٧٦].

---

(٧٤) ينظر : مشكل القرآن للمنصور(ص٣١٠).

(٧٥) أخرجه أحمد في المسند(٢٨/ ٣٨٤) ، ح(١٧١٥٣) من حديث العرباض بن سارية.
وقال محققو المسند :(صحيح لغيره).

(٧٦) فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (٦/٣).
وهذا الإشكال أورده الواحدي–رحمه الله– بقوله : (فإن قيل: المحرمات من المطعومات أكثر مما ذكر في هذه الآية فما وجهها؟) البسيط (٤٩٩/٨).
وذكر في الجواب عن ذلك قوله :(والمحرمات من المطعومات أكثر من هذا ، ولكن الذي حرم بوحي القرآن هو ما ذكره في هذه الآية ، والباقي حرم بالسنة) الوسيط(٣٣٢/٢).
وقال الشنقيطي–رحمه الله– :(الذي يظهر رجحانه بالدليل هو ما ذهب إليه الجمهور من أن كل ما ثبت تحريمه بطريق صحيحة من

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

القسم الرابع : مشكل المعنى .

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠]

كيف عرفت الملائكة أن هذا الخليفة سيفسد في الأرض ولا يعلم الغيب إلا الله(٧٧)؟

الجواب : لعل الملائكة عرفت أن هذا الخليفة سيفسد في الأرض ويسفك الدماء إما بعلم خاص من الله (٧٨)، أو بما فهموه من الطبيعة البشرية ، فإنه أخبرهم أنه يخلق هذا الصنف من صلصال كالفخار (٧٩) ، أو فهموه من الخليفة أنه

كتاب أو سنة فهو حرام ، ويزاد على الأربعة المذكورة في الآيات ، ولا يكون في ذلك أي مناقضة للقرآن ؛ لأن المحرمات المزيدة عليها حرمت بعدها..، فوقت نزول الآيات المذكورة لم يكن حراماً غير الأربعة المذكورة ، فحصرها صادق قبل تحريم غيرها بلا شك ، فإذا طرأ تحريم شيء آخر بأمر جديد ؛ فذلك لا ينافي الحصر الأول لتجدده بعده ، وهذا هو التحقيق -إن شاء الله تعالى-) أضواء البيان(٢/٢٩٤،٢٩٥) .

وأما القول بالنسخ فقد ردَّه بعض أهل العلم منهم : النحاس ، وابن الجوزي ، وابن تيمية ، وابن كثير -رحمهم الله-.

ينظر : الناسخ والمنسوخ للنحاس(٢/٣٣٨) ، وزاد المسير(٣/١٤٦) ، ومجموع الفتاوى(١٩/١٨٢) ، وتفسير القرآن العظيم (٣/٦٢٦).

(٧٧) وهذا الإشكال نصَّ عليه عدد من المفسرين منهم : الطبري ، والثعلبي ، والسمعاني ، والقاسمي-رحمهم الله-.

ينظر : جامع البيان للطبري(١/٤٨٢) ، والكشف والبيان للثعلبي(١/١٧٥) ، وتفسير السمعاني(١/٦٤) ، ومحاسن التأويل للقاسمي(١/٢٨٥).

(٧٨) قال ابن تيمية -رحمه الله- :(قاله أكثر المفسرين (مجموع الفتاوى (٧/٣٨٢) ، وقال القرطبي-رحمه الله- :(وهذا قول حسن) ، الجامع لأحكام القرآن(١/٤١٠) ، وقال ابن القيم-رحمه الله- :(وفي هذا دلالة على ان الله قد كان أعلمهم ان بني آدم سيفسدون في الأرض وإلا فكيف كانوا يقولون مالا يعلمون) مفتاح دار السعادة (١/١٢).

وينظر : الكشف والبيان للثعلبي(١/١٧٥) ، وتفسير السمعاني(١/٦٤) ، وزاد المسير(١/٥٠) ، وتفسير القرآن العظيم (١/٢١٦).

(٧٩) قال ابن تيمية -رحمه الله- :(ومما ينبغي أن يعلم أن الله تعالى بعث الرسل وأنزل الكتب ليكون الناس على غاية ما يمكن من الصلاح، لا لرفع الفساد بالكلية؛ فإن هذا ممتنع في الطبيعة الإنسانية؛ إذ لا بد فيها من فساد ؛ ولهذا قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ الآية [البقرة: ٣٠] ، ولهذا لم تكن أمة من الأمم إلا وفيها شر وفساد) منهاج السنة النبوية (٦/ ١٤٩). وينظر التحرير والتنوير (١/٤٠٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم من المحارم والمآثم [٨٠] ، وقيل: إنهم علموا ذلك من أعمال الخلق الذين كانوا في الأرض قبل آدم[٨١]) [٨٢].

القسم الخامس : أسئلة موهم الاختلاف والتناقض[٨٣] .

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (ما معنى قول سحرة فرعون بعدما آمنوا ، وكما قال سبحانه عنهم:﴿وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ [طه:٧٣]؟

الجواب : ظاهر قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ أن فرعون أكره السحرة على السحر، لكن جاءت آيات أخر تدل على أنهم فعلوه طائعين غير مكرهين، كقوله سبحانه: ﴿قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٢﴾ [الشعراء:٤١-٤٢] وغيرها من الآيات.

فسلك العلماء للجمع بين ذلك ثلاثة مسالك [٨٤]: أولاها : أن المراد بالإكراه : هو أنه أكرههم على الحضور من

---

(٨٠) قال القرطبي–رحمه الله– :(وهذا القول حسن جداً) الجامع لأحكام القرآن(١/٤١٠) ، وينظر : تفسير القرآن العظيم (١/٢١٦).

(٨١) قال الواحدي –رحمه الله– :(وقال ابن عباس وأكثر المفسرين: إن الله تعالى لما اطلع على كبر إبليس قال للملائكة الذين كانوا معه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ فقالت الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيهما كما فعل بنو الجان ، قاسوا بالشاهد على الغائب) البسيط (٢/ ٣٢٨) ، قال القرطبي–رحمه الله– :(وهذا القول حسن) الجامع لأحكام القرآن(١/٤١٠) ، وقال ابن عثيمين–رحمه الله– :(قول الملائكة: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ يرجح أنهم خليفة لمن سبقهم ، وأنه كان على الأرض مخلوقات قبل ذلك تسفك الدماء ، وتفسد فيها ، فسألت الملائكة ربها عزّ وجلّ: ﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ كما فعل من قبلهم. واستفهام الملائكة للاستطلاع، والاستعلام، وليس للاعتراض) تفسير سورة الفاتحة والبقرة (١/١١٣). وينظر : زاد المسير(١/٥٠) ، وتفسير القرآن العظيم (١/٢١٦).

(٨٢) فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٤/١٩٣).

(٨٣) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/١٧٧).

(٨٤) اقتصر أعضاء اللجنة على الجمع المختار لهم ، وبقي جوابان لأهل في التفسير عن هذا السؤال: الأول : أنه كان يكرههم على تعليم أولادهم السحر في حال صغرهم ، وأن ذلك هو مرادهم بإكراههم على السحر ، ولا ينافي ذلك أنهم فعلوا ما فعلوا من السحر بعد

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

أماكنهم ليعارضوا موسى بسحرهم ، فلما أكرهوا على القدوم ثم أمروا بالسحر أتوه طائعين، فإكراههم بالنسبة إلى أول الأمر، وطوعهم بالنسبة إلى آخر الأمر، وبذلك يتضح معنى الآيات وينتفي ما ظاهره التعارض(٨٥) (٨٦).

القسم السادس : استشكال حديث جاء في تفسير آية (٨٧).

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (جاء في (تفسير ابن كثير(ت٧٧٤هـ) (٨٨) للآية رقم (٢٦٠) من سورة البقرة ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ﴾ [البقرة:٢٦٠]الآية. جاء حديث صحيح عن البخاري يقول فيه

تعلمهم وكبرهم طائعين ، والثاني : أنهم قالوا لفرعون: أرنا موسى نائما: ففعل فوجدوه قرب عصاه، فقالوا: ما هذا بسحر الساحر! لأن الساحر إذا نام بطل سحره. فأبى إلا أن يعارضوه، وألزمهم بذلك. فلما لم يجدوا بداً من ذلك فعلوه طائعين. وينظر : زاد المسير لابن الجوزي(١٦٨/٣) ، ومعالم التنزيل للبغوي(٥/ ٢٨٥) وأضواء البيان(٥٩٣/٣،٥٩٤).

(٨٥) قال الشنقيطي-رحمه الله- :(وهذا القول أظهرها عندي) أضواء البيان(٥٩٤/٣) ، وقال السمعاني-رحمه الله- :(فإن قيل: كيف يستقيم هذا وقد جاءوا مختارين، وحلفوا بعزة فرعون أن لهم الغلبة على ما ذكر في موضع آخر؟ والجواب عنه: أنه روي عن الحسن البصري أنه قال: كان فرعون يجبر قوماً على تعلم السحر؛ لكيلا يذهب أصله، وكان قد أكرههم في الابتداء على تعلمه، فأرادوا بذلك) تفسير السمعاني (٣٤٣/٣).

وقال ابن سعدي -رحمه الله- :(وقولهم : ﴿وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [طه:٧٣] الذي عارضنا به الحق هذا دليل على أنهم غير مختارين في عملهم المتقدم وإنما أكرههم فرعون إكراها ، والظاهر -والله أعلم- أن موسى لما وعظهم كما تقدَّم في قوله : ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ﴾ [طه:٦١] أثر معهم ووقع منهم موقعا كبيراً ولهذا تنازعوا بعد هذا الكلام والموعظة ثم إن فرعون ألزمهم ذلك وأكرههم على المكر الذي أجروه ولهذا تكلموا بكلامه السابق قبل إتيانهم حيث قالوا :﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه:٦٣] فجروا على ما سنه لهم وأكرههم عليه ولعل هذه النكتة التي قامت بقلوبهم من كراهتهم لمعارضة الحق بالباطل وفعلهم ما فعلوا على وجه الإغماض هي التي أثرت معهم ورحمهم الله بسببها ووفقهم للإيمان والتوبة) تيسير الكريم الرحمن (ص ٥٠٩) -والله تعالى أعلم-.

(٨٦) فتاوى اللجنة الدائمة -٢ (١٧٢/٣).

(٨٧) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٣١٢/٤).

(٨٨) ينظر : تفسير القرآن العظيم(٦٨٩/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

- ينفي ﷺ- «نحن أحق بالشك من إبراهيم» [٨٩] ؛ فنرجو بيان ما المقصود بالشك هنا. وجاء في الشرح أن النبي -ﷺالنبي- الشك عن سيدنا إبراهيم، فكيف يتأتى ذلك مع أن فهمنا للآية هو أن سيدنا إبراهيم كان يمر بفترة شك قبل تمام الإيمان؟

الجواب : المقصود بهذا الحديث: نفي الشك عن خليل الله -إبراهيم عليه الصلاة والسلام-كما ذكر العلاَّمة ابن كثير(ت٧٧٤هـ) [٩٠] وغيره من شراح الحديث[٩١] ، وتقدير المراد من الحديث هكذا: لو شك خليل الله إبراهيم لكنا أحق بالشك منه ، لكنا لم نشك فإبراهيم أولى بعدم الشك منا؛ ويؤيد ذلك ما جاء في نفس الآية من جواب الخليل ،إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما سأله ربه سبحانه بقوله :﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ وقد أقره الله تعالى وصدقه في خبره عن نفسه بأنه مؤمن، ولكنه طلب زيادة إيمان واطمئناناً، ولذلك استدل علماء التوحيد بالآية على تفاوت الإيمان، وأنه يزيد وينقص بزيادة الطاعة والأدلة، فالإيمان المستند إلى الأدلة الحسية والمشاهدة أقوى من الإيمان المبني على الأدلة السمعية والعقلية، وبذلك يتبين من نص الآية سؤالاً وجواباً ومن تقدير المراد من الحديث أن إبراهيم عليه السلام لم يشك) [٩٢].

القسم السابع : استشكال أثر جاء في تفسير آية.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (يقول ابن عباس -ﷺ- عن ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر: إنها أسماء رجال صالحين من قوم نوح. . . إلى آخر كلامه.

---

(٨٩) صحيح البخاري(٦٨٩/٤) ، ح(٣٣٧٢) ، وأخرجه مسلم أيضاً(١٣٣/١) ، ح(١٥١).

(٩٠) وقع في المطبوع من تفسير ابن كثير : (وقد أجيب عن هذا الحديث بأجوبة، أحدها) ، وعلَّق على ذلك المحقق بقوله : وقع هنا بياض بجميع النسخ . ينظر : تفسير القرآن العظيم(٦٨٩/١).
وما ذكره أعضاء اللجنة الدائمة في معنى الحديث هو ما ذكره جمهور المفسرين . ينظر : تفسير السمعاني (٢٦٦/١)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٣٥٢/١)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩٤/٣) ، ولباب التأويل للخازن (١٩٧/١) ، وروح المعاني للآلوسي (٣٧/٣) ، وتفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (٣٠٥/٣).

(٩١) ينظر : تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (٩١/١)، وأعلام الحديث للخطابي (٣/ ١٥٤٥)، وشرح مشكل الآثار للطحاوي (٢٩٨/١)، ، وكشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي (٣٥٨/٣)، وشرح النووي على مسلم (٢٤١/٢).

(٩٢) فتاوى اللجنة الدائمة -٢ (١٥٢/٣-١٥٣). وينظر : الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم (ص٥٥١) وقد درس الأقوال في هذه الإشكال فأجاد وأفاد -وفقه الله-.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

كيف يكونون من قوم نوح وأصل رسالة نوح القيام على هذه الأصنام؟ ألا يكون هؤلاء أسماء رجال صالحين من قوم (آدم وإدريس) ، ثم لما ماتوا ونسي العلم قام قوم نوح بصنع الأصنام وعبادتها، وقام نوح بالإنكار عليهم؟ ثم كيف ينسى العلم في كلام ابن عباس ونوح ينكر عليهم ليلا ونهارا سرا وجهارا؟

الجواب : الذي عليه جمهور العلماء أن وداً وسواعاً ويغوثَ ويعوق ونسراً هي أصنام وصور رجال صالحين كان قوم نوح يعبدونها في زمان نوح، ثم عبدتها العرب بعد ذلك، وإلى ذلك ذهب ابن عباس-ﷺ- ، أما أصل وجود هؤلاء الصالحين أصحاب هذه الأسماء، فقد اختلف العلماء في ذلك:

القول الأول : قال ابن جرير(ت٣١٠هـ) : حدثنا ابن حميد حدثا مهران، عن سفيان، عن موسى، عن مُحَمَّد بن قيس: ﴿وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح:٢٣]قال: كانوا قوماً صالحين من بني آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين يقتدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر. فعبدوهم فابتدئ عبادة الأوثان من ذلك الوقت، فلما بعث الله نوحا بعد ذلك قالوا: لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا. إلخ.

قال سفيان عن أبيه عن عكرمة -ﷺ- كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام(٩٣).

القول الثاني: المشهور عن ابن عباس-ﷺ- أن هذه الأصنام أسماء رجال صالحين من قوم نوح ؛ روى البخاري في (صحيحه) (٩٤) عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ، وأما يعوق فكانت لهمدان، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع، وهي أسماء ورجال صالحين من قوم نوح عليه السلام، فلما هلكوا

(٩٣) وقد أحال أعضاء اللجنة هنا على المراجع الآتية : انظر : (تفسير الطبري ج ٢٣ ص ٦٣٩) ، و (تفسير القرطبي ج ٩ص٣٠٧-٣٠٨) ، و (تفسير ابن كثير ج ٤ص ٤٢٦) .
(٩٤) صحيح البخاري(٦/١٦٠) ، ح(٤٩٢٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت. وروي نحو هذا عن عكرمة والضحاك وقتادة وابن إسحاق(٩٥).

وعلى هذا الرأي فإن المراد بقول ابن عباس-رضي الله عنهما- : أن هذه الأصنام أسماء رجال صالحين من قوم نوح، أي: من القوم الذين بعث فيهم نوح، وأنهم على الإسلام قبل أن يبعث إليهم نوح عليه السلام، فلما هلكوا وصورهم قومهم لتذكرهم والاقتداء بهم، فلم يعبدوا حينئذ، فلما هلك أولئك ونسخ العلم من صدور الرجال عبدوهم، وفشا الشرك فيهم، فبعث الله لهم نوحا عليه السلام لإنكار ذلك ودعوتهم إلى عبادة الله وحده) (٩٦).

القسم الثامن : استشكال عبارات أو تفسير لبعض الآيات (٩٧).

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (لاحظنا في كتاب [أوضح التفاسير] لابن الخطيب(١٤٠٢هـ) في سورة الكهف الآية (٢١) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ

(٩٥) وقد أحال أعضاء اللجنة هنا على المراجع الآتية : انظر : (تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٢٦) ، و (تفسير القرطبي ج ٩ ص ٣٠٨) .

(٩٦) فتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٨٢/٣).
قال ابن عثيمين –رحمه الله– : (قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح. وفي هذا التفسير إشكال، حيث قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، وظاهر القرآن أنها قبل نوح، قال تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾ نوح[٢١-٢٣]؛ ظاهر الآية الكريمة: أن قوم نوح كانوا يعبدونها، ثم نهاهم نوح عن عبادتها، وأمرهم بعبادة الله وحده، ولكنهم أبوا وقالوا: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ﴾ وهذا (أعني: القول بأنهم قبل نوح) قول محمد بن كعب ومحمد بن قيس، وهو الراجح لموافقته ظاهر القرآن ويحتمل– وهو بعيد – أن هذا في أول رسالة نوح ، وأنه استجاب له هؤلاء الرجال وآمنوا به ، ثم بعد ذلك ماتوا قبل نوح ثم عبدوهم، لكن هذا بعيد حتى من سياق الأثر عن ابن عباس ، فالمهم أن تفسير الآية أن يقال: هذه أصنام في قوم نوح كانوا رجالا صالحين، فطال على قومهم الأمد، فعبدوهم). القول المفيد على كتاب التوحيد (٣٦٧/١) –والله أعلم–.

(٩٧) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٤/ ١٩٦، ١٩٨، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٩٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾ ، نأمل إفادتنا عن صحة ما كتبه المؤلف في التعليق على قوله :﴿ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾ (٩٨).

الجواب : قال الحافظ ابن كثير(ت٧٧٤هـ) -رحمه الله- في تفسيره على قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا ﴾، حكى ابن جرير في القائلين ذلك قولين (٩٩):

أحدهما: أنهم المسلمون منهم ، والثاني : أهل الشرك منهم ، فالله أعلم ؛ والظاهر أن الذين قالوا ذلك : هم أصحاب الكلمة والنفوذ، ولكن هل هم محمودون أم لا ؟ فيه نظر ؛ لأن النبي – ﷺ- قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا(١٠٠)» (١٠١).اهـ.

والصواب أنهم مذمومون بذلك ؛ لما ثبت عن النبي-ﷺ- من حديث عائشة-رضي الله عنها- أن النبي -ﷺ- قال : ««لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » ولما في الصحيحين، عن عائشة ، أن أم حبيبة، وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا للنبي-ﷺ- كنيسة رأتاها في الحبشة وما فيها من الصور، فقال: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله (١٠٢)» وفي [صحيح مسلم] ، عن جندب بن عبد الله البجلي-رضي الله عنه- عن النبي-ﷺ- أنه قال : «ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك(١٠٣)» ، والأحاديث في ذلك كثيرة.

---

(٩٨) ونص كلامه :(وفي هذا الدليل القاطع على جواز اتخاذ المساجد فوق القبور- خلافاً لما يقول به بعض الغلاة -) أوضح التفاسير (ص٣٥٤).
(٩٩) ينظر : جامع البيان(١٥/٢١٦).
(١٠٠) أخرجه البخاري(٢/٨٨) ، ح(١٣٣٠) ، ومسلم(١/٣٧٦) ، ح(٥٢٩).
(١٠١) تفسير القرآن العظيم(٥/١٤٧).
(١٠٢) أخرجه البخاري(١/٩٣) ، ح(٤٢٧) ، ومسلم(١/٣٧٥) ، ح(٥٢٨).
(١٠٣) صحيح مسلم(١/٣٧٧) ، ح(٥٣٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

ومما تقدم يتضح للسائل أن ما ذكره ابن الخطيب(١٤٠٢هـ) في تفسيره [أوضح المسالك] من تجويز اتخاذ المساجد على القبور خطأ عظيم ، مخالف لما دلت عليه الأحاديث المذكورة وغيرها ، ولما أجمع عليه أهل السنة والجماعة من أصحاب النبي-ﷺ- وتابعيهم بإحسان من اتخاذ المساجد على القبور والبناء عليها ؛ لما في ذلك من التشبه باليهود والنصارى ومن سلك مسلكهم ، ولأن ذلك وسيلة من وسائل الشرك الأكبر)[١٠٤].

المطلب الرابع : أسئلة أحكام القرآن.

وقد بلغ أسئلة أحكام القرآن (١٠) أسئلة كلها في المجموعة الأولى .

ويمكن تقسيم أنواع أسئلة أحكام القرآن إلى الأقسام الآتية :

القسم الأول : أسئلة العموم والخصوص في بعض آي القرآن الكريم[١٠٥].

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (المباهلة التي حصلت بين الرسول-ﷺ- والنصارى في عهده والتي وردت في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١] إلى آخر الآية الكريمة ؟

هل هي خاصة بالنبي-ﷺ-؟ وإن لم تكن كذلك ، فهل هي خاصة مع النصارى؟

الجواب : ليست المباهلة خاصة بالرسول-ﷺ- مع النصارى ، بل حكمها عام له ولأمته مع النصارى وغيرهم ؛ لأن الأصل في التشريع العموم ، وإن كان الذي وقع منها في زمنه-ﷺ- في طلبه المباهلة من نصارى نجران فهذه جزئية تطبيقية لمعنى الآية لا تدل على حصر الحكم فيها)[١٠٦] .

---

(١٠٤) فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٤/٢٥٠). وينظر : فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٦/ ٢٦١).
قال الآلوسي -رحمه الله- :(واستدل بالآية على جواز البناء على قبور الصلحاء واتخاذ مسجد عليها وجواز الصلاة في ذلك ، ...وهو قول باطل عاطل فاسد كاسد) روح المعاني(٨/٢٢٥).
وممن ردَّه أيضاً الشنقيطي-رحمه الله- في أضواء البيان(٣/٢١٤).

(١٠٥) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٤/٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

القسم الثاني : أسئلة الناسخ والمنسوخ.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (هل الآيتان التاليتان ، الثانية ناسخة الأولى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمـــران:١٠٢] ، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [التغابن:١٦]؟

الجواب : اختلف المفسرون من الصحابة وغيرهم في الآية الأولى هل هي محكمة أو منسوخة فابن عباس ومن وافقه يقولون: إنها محكمة(١٠٧) ، ويفسرون ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ بأن يجاهدوا في سبيله حق جهاده ، ولا تأخذهم في الله لومة لائم ، ويقومون بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وأبنائهم .

وذهب سعيد بن جبير وأبو العالية والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان وزيد بن أسلم والسدي وغيرهم إلى أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ (١٠٨).

والأظهر: أنه لا نسخ في الآية ، وأن تقوى الله حق تقاته يراد به ما دلت عليه الآية الأخرى ، وهي قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾) (١٠٩) .

---

(١٠٦) فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٢٠٣/٤). وهو اختيار ابن القيم -رحمه الله- . ينظر : زاد المعاد(٥٦١/٣).

وقال الشوكاني-رحمه الله- : (قوله :﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ﴾ هذا وإن كان عاماً فالمراد به: الخاص، وهم النصارى الذين وفدوا إليه -ﷺ- من نجران ، ويمكن أن يقال: هو على عمومه ، وإن كان السبب خاصاً ؛ فيدل على جواز المباهلة منه-ﷺ- لكل حاجه في عيسى عليه السلام، وأمته أسوته) فتح القدير (٣٩٧/١)

(١٠٧) قال مكي بن أبي طالب -رحمه الله- : (وأكثر العلماء على أنه محكم لا نسخ فيه ؛ لأن الأمر بتقوى الله لا ينسخ ، والآيتان ترجعان إلى معنى واحد (الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه(ص٢٠٣). وينظر الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص٥٧٧) ، والمصفى بأكف أهل الرسوخ لابن الجوزي(ص٢٣).

(١٠٨) ينظر : الناسخ والمنسوخ لقتادة(ص٣٨) ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير(٨٧/٢).

(١٠٩) فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٢٠٤/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

القسم الثالث : أسئلة أحكام بعض آيات القرآن الكريم(١١٠).

وقد تكرر السؤال عن سبب ترك كتابة البسملة في أول سورة براءة أربع مرات (١١١).

وجاء الجواب في أسئلة ثلاثة بالاقتصار على القول الذي عليه أكثر أهل العلم في المسألة(١١٢).

وجاء الجواب في سؤال واحد على ذكر القولين المشهورين في المسألة(١١٣).

وهذا السؤال هو : (لماذا لم تبدأ سورة التوبة بـ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟

الجواب : اختلف في سبب ذلك، فروى النسائي(١١٤) عن ابن عباس-رضي الله عنه- أنه قال: قلت لعثمان -رضي الله عنه- : «ما حملكم إلى أن عمدتم إلى (الأنفال) وهي من المثاني، وإلى (براءة) وهي من المئين فقرنتم بينهما، ولم تكتبوا سطرا: (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ووضعتموها في السبع الطوال ما حملكم على ذلك؟ قال عثمان -رضي الله عنه-: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-كان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده يقول: (ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا(وينزل عليه الآيات، فيقول: (ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا(، وكانت (الأنفال) من أوائل ما أنزل بالمدينة و (براءة) من آخر القرآن فكانت قصتها شبيهة بقصتها، فقبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولم يبين لنا أنها منها، وظننت أنها منها، فمن ثم قرنت بينهما، ولم

قال الشوكاني –رحمه الله– : (وقيل: إن قوله: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ مبين بقوله: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ والمعنى: اتقوا الله حق تقاته ما استطعتم. قال: وهذا أصوب ، لأن النسخ إنما يكون عند عدم الجمع، والجمع ممكن، فهو أولى) فتح القدير (١/٤٢٠). وينظر المحرر الوجيز لابن عطية(١/٤٨٣) ، والتحرير والتنوير لابن عاشور(٤/٣٠).

(١١٠) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٤/٣٤٠).

(١١١) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٤/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧).

(١١٢) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٤/٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧).

(١١٣) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٤/٢٢٣).

(١١٤) في السنن الكبرى(٧/٢٥٣) ، ح(٧٩٥٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

أكتب بينهما سطرا: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) » وخرجه أبو عيسى الترمذي، وقال: هذا حديث حسن(١١٥) ، وقال عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- : سألت علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- : لِمَ لَمْ يكتب في براءة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ؟ قال: (لأن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان(١١٦)) . وروي معناه عن المبرد، قال: ولذلك لم يجمع بينهما فإن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) رحمة، و (براءة) نزلت سخطة(١١٧). ومثله عن سفيان، قال سفيان بن عيينة: إنما لم تكتب في صدر هذه السورة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ؛ لأن التسمية رحمة، والرحمة أمان، وهذه السورة نزلت في المنافقين وبالسيف، ولا أمان للمنافقين (١١٨)، والصحيح أن التسمية لم تكتب؛ لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة، قاله القشيري(١١٩). انتهى من [تفسير القرطبي(ت٦٧١هـ)] لأول سورة (براءة) بتصرف، فارجع إليه وإلى [تفسير ابن كثير(ت٧٧٤هـ)] لسورة (براءة) إن أردت التوسع(١٢٠).

---

(١١٥) في السنن (٢٧٢/٥) .
وأخرجه أبو داود في السنن (٢٦٨/١) ، ح(٧٨٦) ، وأحمد في المسند (٥٢٩/١) ، ح(٤٩٩).
قال الألباني-رحمه الله-:(ضعيف) ضعيف سنن أبي داود(٣٠٦/١) ، وقال محققو المسند:(إسناده ضعيف).

(١١٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٦٠/٢) ، (٣٢٧٣).

(١١٧) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٤٢٧/٢).

(١١٨) ينظر: تفسير السمعاني (٢٨٥/١) ، وزاد المسير(٣٩٠/٣).
واختار هذا القول : أبو السعود ، والآلوسي-رحمهما الله-. ينظر : إرشاد العقل السليم(٣٩/٤) ، وروح المعاني (٤١/١٠).

(١١٩) واختار هذا القول : ابن العربي ، والقرطبي ، وابن كثير ، وابن عاشور ، والشنقيطي -رحمهم الله- .
ينظر : أحكام القرآن لابن العربي(٣٧٧/٢) ، والجامع لأحكام القرآن(٩٥/١٠) ، وتفسير القرآن العظيم (١٠١/٤) ، والتحرير والتنوير (١٠١/١٠) ، وأضواء البيان(٥٠٢/٢)، والعذب النمير(٢٤٢/٥).

(١٢٠) فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٢٢٣/٤).
وما ذكره أعضاء اللجنة الدائمة هما أشهر الأقوال في المسألة ، وفي المسألة أقوال أخر مبنية على اجتهادات وتعليلات ، وهي كما قال ابن العربي -رحمه الله-: (كلها احتمالات ، منها بعيد ومنها قريب) أحكام القرآن لابن العربي(٣٧٧/٢) -والله تعالى أعلم-.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

المطلب الخامس : أسئلة أساليب القرآن الكريم.

وقد بلغ أسئلة أساليب القرآن الكريم (٢) سؤالين كلاهما في المجموعة الثانية.

ويمكن تقسيم أنواع أسئلة أساليب القرآن إلى الأقسام الآتية :

القسم الأول : السؤال عن التعبير عن المستقبل بصيغة الماضي.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (يقول المولى –عَزَّ وجَلَّ– بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل:١]، فمعلوم أن أتى فعل ماض، فلا تستعجلوه فعل مضارع. نرجو من فضيلتكم شرح هذه الآية حتى نفهمها.

الجواب : المراد بقوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ أي : قرب وقت إتيان القيامة، وإنما عبر بصيغة الماضي تنزيلا لتحقق الوقوع منزلة الوقوع، واقتراب الساعة المذكور هنا بينه جل وعلا في مواضع أخر. كقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء:١]، وقوله جل وعلا: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر:١]؛ والتعبير عن المستقبل بصيغة الماضي لتحقق وقوعه كثير في القرآن، كقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزُّمَر:٦٨] الآية. وقوله : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف:٤٤] الآية. وقوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ الآية [الزُّمَر:٦٩- ٧١]) [(١٢١)].

---

(١٢١) فتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٦٣/٣).
وما أجاب به أعضاء اللجنة الدائمة هو نص كلام الشنقيطي–رحمه الله– في أضواء البيان(٢٥٣/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

القسم الثاني : سؤال سر التقديم والتأخير في بعض ألفاظ القرآن الكريم.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (: يقول الله –عَزَّ وجَلَّ– في كتابه الجليل: ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [الكهف:٤٦]لماذا أتى بالمال أولا ولم يأت بالبنين ما الحكمة في ذلك؟

الجواب : تقديم المال على البنين في قوله –عَزَّ وجَلَّ– : ﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ مع كونهم أعز عند أكثر الناس؛ لعراقته في الزينة والإمداد وعمومه بالنسبة إلى الإفراد والأوقات، فإنه زينة ومدد لكل أحد من الأبناء والبنين في كل وقت وحين ، وأما البنون فزينتهم وإمدادهم أن يكون بالنسبة إلى من بلغ الأبوة ، ولأن المال مناط بقاء الناس والبنون لبقاء النوع ، ولأن الحاجة إليه أمس من الحاجة إليهم ،ولأنه أقدر منهم في الوجود ، ولأنه زينة بدونهم من غير عكس ، فإن من له بنين بلا مال فهو في أضيق حال) [(١٢٢)].

المطلب السادس : أسئلة أسباب النزول.

وقد بلغ عدد أسئلة أسباب النزول (٤) أسئلة ، سؤالين في المجموعة الأولى ، وسؤالين في المجموعة الثانية.

ويمكن تقسيم أنواع أسئلة أسباب النزول إلى الأقسام الآتية :

القسم الأول : السؤال عن سبب نزول السورة ، وهل أنزلت جملة واحدة؟ .

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (على من أنزل الله سورة التوبة ، وما أسباب نزولها ؟

---

(١٢٢) فتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٦٩/٣).
وما أجاب به أعضاء اللجنة الدائمة هو نص كلام أبي السعود –رحمه الله– في إرشاد العقل السليم (٢٢٥/٥) ، ونقله عنه الآلوسي –رحمه الله– في روح المعاني(٢٧١/٨).
وقال ابن عاشور –رحمه الله–: (وتقديم المال على البنين في الذكر ؛ لأنه أسبق خطوراً لأذهان الناس ، لأنه يرغب فيه الصغير والكبير والشاب والشيخ ومن له من الأولاد ما قد كفاه) التحرير والتنوير (٣٣٣/١٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

الجواب : لم تنزل سورة (براءة) جملة واحدة ، بل نزلت على فترات لعدة أسباب ، فنزل أولها حينما عاد رسول الله -ﷺ- من غزوة تبوك ، وهم بالحج، وذكر له أن المشركين يحضرون عامهم هذا على عادتهم في ذلك، وأنهم يطوفون بالبيت عراة، وكره مخالطتهم ، وبعث أبا بكر -رضي الله عنه- أميراً على الحج تلك السنة؛ ليقيم للناس مناسكهم، ويعلم المشركين ألا يحجوا بعد عامهم هذا، وأن ينادي فيهم: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ [التوبة:١] فلما توجه إلى مكة أتبعه بعلي بن أبي طالب؛ ليكون مبلغاً عن رسول الله -ﷺ- ؛ لكونه عصبة له) (١٢٣).

القسم الثاني : السؤال عن تفسير آية يوضح معناها سبب النزول.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ [البقرة:١١٤] ؟

الجواب : للعلماء –فيمن نزلت فيهم هذه الآية– قولان :

القول الأول : أنهم النصارى، أو بختنصر، أو كلاهما(١٢٤)، والمعنى: لا أحد أشد اعتداء وجراءة على الله وعلى

---

(١٢٣) فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٢٢٨/٤).
وما أجاب به أعضاء اللجنة الدائمة هو نص كلام ابن كثير –رحمه الله– في تفسير القرآن العظيم(١٠٢/٤).
روى البخاري في صحيحه في كتاب الحج (١٦٨١/٤) ، ح(٤٣٢٩) من حديث البراء بن عازب–رضي الله عنه– قال : « آخر سورة نزلت كاملة براءة » ، وأخرجه البخاري في كتاب التفسير (٦٤/٦) ، ح(٤٦٥٤) دون لفظ كاملة.
قال القسطلاني–رحمه الله–: (استشكل قوله هنا : كاملة الساقط من روايته في تفسير براءة)إرشاد الساري (٤٢٩/٦).
قال ابن حجر –رحمه الله–: (وأما السورة فالمراد بعضها أو معظمها ، وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية ، وأوضح من ذلك أن أول براءة نزل عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج أبي بكر ، وقد نزل اليوم أكملت لكم دينكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر ، فالظاهر أن المراد معظمها ولا شك أن غالبها نزل في غزوة تبوك وهي آخر غزوات النبي-ﷺ-) فتح الباري (٣١٦/٨).

(١٢٤) ومراد المفسرين أنها نزلت في بختنصر أو في النصارى في قصة تخريب بيت المقدس : أن الآية تشملهم بحكمها لا أنهم سبب نزولها ؛ لأن تخريب بيت المقدس كان قبل نزول القرآن بقرون طويلة ، ولا يصح جعل مثل ذلك سبباً لنزوله كما هو مقرر في علوم القرآن . ينظر : الإتقان في علوم القرآن(١١٦/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

حرمات دينه من النصارى وبختنصر، إذ منعوا الناس أن يعبدوا الله في بيت المقدس بإقام الصلاة فيه ودراسة العلم به والقصد إليه لزيارته، وسعوا في تخريبه ورمي الأذى والقاذورات به؛ تنفيرا للناس من القصد إليه وعمارته بالعبادة، وذلك لشدة عداوتهم لليهود، واختار هذا الرأي ابن جرير الطبري(١٢٥) ؛ لدلالة ما قبل هذه الآية وما بعدها من الآيات عليه ؛ إذ كان الخبر في ذلك عن اليهود والنصارى وعداوة بعضهم لبعض.

القول الثاني : أنها نزلت في مشركي مكة إذ صدوا رسول الله -ﷺ- وأصحابه سنة الحديبية عن المسجد الحرام، والمعنى لا أحد أشد اعتداء وجراءة على الله من مشركي مكة ومن والاهم، إذ منعوا رسول الله -ﷺ- وأصحابه سنة عمرة الحديبية عن المسجد الحرام؛ أنفة وكبرا وسعوا جهودهم في تخريبه بالعبادات الشركية، وإخلائه من عبادة الله وحده صلاة وطوافا وحجا وعمرة وإن لم يخربوا بنيانه، فإن حرمان من هو أهل لعمارته وأحق بأداء النسك والعبادة فيه ومن هو أولى بخدمته من الدخول فيه أشد تخريبا من التخريب الحسي، إذ هو تعطيل لأعظم مسجد في الأرض وأول بيت وضع للناس عن إقامة الشعائر على الوجه الصحيح فيه مع أنه بني من أجل عمارته بذلكم، واختار هذا القول ابن كثير(ت٧٧٤هـ) (١٢٦)، وأيده بما ورد من الآثار في سبب نزول الآية، وبقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال:٣٤]،وقوله: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة:١٧-١٨]إلى غير هذا مما أيد به قوله ، ومع ذلك فالآية عامة ؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب الذي نزلت فيه أو من أجله، فهي

(١٢٥) ينظر : جامع البيان(٢/٤٤٤).
(١٢٦) ينظر : تفسير القرآن العظيم(١/٣٨٨) ، واختاره الطاهر بن عاشور-رحمه الله- ينظر : التحرير والتنوير(١/٦٧٨) ، ونقل ابن حجر -رحمه الله- ترجيح هذا القول عن الثعلبي-رحمه الله- ينظر : العجاب في بيان الأسباب(١/٣٦١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

ذم بليغ ، ووعيد شديد لكل من صد أحداً عن أي مسجد من المساجد الإسلامية ، ومنعه أن يؤدي فيها العبادة التي شرع أداؤها فيها) (١٢٧).

القسم الثالث : السؤال عن من نزلت فيه آية من آيات القرآن الكريم.

وقد تكرر السؤال عمن نزل فيه قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [التوبة:٧٥] مرتين(١٢٨).

وجاء الجواب في السؤال الأول مختصراً حيث جاء فيه ما نصه : (سؤال : ثعلبة الذي نزلت فيه الآية: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ﴾ هل هو نفس ثعلبة الذي شارك في غزوة بدر، وهل قبل الله توبته أم لا؟

الجواب : الآية المذكورة نزلت في أحد المنافقين ؛ لأن الله تعالى يقول فيهم: ومنهم أي: المنافقين ، وأما الحديث الذي فيه أنها نزلت في ثعلبة بن حاطب ، فهو غير صحيح عند أهل العلم) (١٢٩).

---

(١٢٧) فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٣٤٣/٤).
وقد نصَّ على أن الآية على عمومها وأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عدد المفسرين.
قال أبو حيان –رحمه الله– :(وظاهر الآية العموم في كل مانع وفي كل مسجد ، والعموم وإن كان سبب نزوله خاصاً ، فالعبرة به لا بخصوص السبب) البحر المحيط(٥٧١/١). وينظر : أحكام القرآن لابن العربي(٥٠/١) ، والكشاف للزمخشري (١٧٩/١) ، والمحرر الوجيز لابن عطية(١٩٩/١).
بل إن الطبري –رحمه الله– أشار إليه بعد ترجيحه للقول الأول بقوله : (وإن كان قد دل بعموم قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ أن كل مانع مصلياً في مسجد لله فرضاً كانت صلاته فيه أو تطوعاً ، وكل ساع في إخرابه فهو من المعتدين الظالمين)جامع البيان (٤٤٦/٢).
(١٢٨) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٥٩/٣ ، ١٦٠).
(١٢٩) فتاوى اللجنة الدائمة –٢ (١٥٩/٣). وينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٢٦/ ٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

وأما الجواب في السؤال الثاني فقد جاء مطولاً بذكر الحديث غير الثابت في نزول الآية ، ونقولات مطولة عن أهل العلم في تضعيف الحديث وبطلان القصة المذكورة فيه(١٣٠).

المطلب السابع : أسئلة مبهمات القرآن.

وعدد الأسئلة في مبهمات القرآن سؤالان كلاهما في المجموعة الأولى(١٣١).

وأحد هذين السؤالين هو : (ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٥]؟

الجواب : الآية تعني رجلاً من بني إسرائيل علمه الله التوراة فلم يعمل بها ، وهي عامة لكل من علمه الله علماً فلم يعمل به) (١٣٢).

---

(١٣٠) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة -٢ (٣/١٦٠-١٦٣).

(١٣١) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٤/١٥٨ ، ٢٨٨).

(١٣٢) فتاوى اللجنة الدائمة -٢ (٣/١٥٨).

قال الشنقيطي -رحمه الله- : (وهذا الذي آتاه الله آياته أكثر المفسرين يقولون : إنه رجل من بني إسرائيل(العذب النمير (٤/٣١٨) ، وقال مُحَمَّد رشيد رضا -رحمه الله- : (وهذا الذي آتاه الله آياته من مبهمات القرآن، لم يبين الله ولا رسوله في حديث صحيح عنه اسمه ولا جنسه ولا وطنه ؛ لأن هذه الأشياء لا دخل لها فيما أنزل الله تعالى الآيات لبيانه (تفسير المنار (٩/٣٤٠) ، وقال ابن سعدي -رحمه الله- : (وهذا الذي آتاه الله آياته ، يحتمل أن المراد به شخص معين ، قد كان منه ما ذكره الله ، فقص الله قصته تنبيها للعباد ، ويحتمل أن المراد بذلك أنه اسم جنس ، وأنه شامل لكل من آتاه الله آياته فانسلخ منها(تيسير الكريم الرحمن (ص ٣٠٩). وينظر : جامع البيان للطبري(١٠/٥٧٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

المبحث الثاني : الملامح العامة لمنهج المفتين من أعضاء اللجنة الدائمة في أجوبتهم على أسئلة التفسير .

من خلال النظر إلى أجوبة المفتين من أعضاء اللجنة الدائمة على أسئلة التفسير يمكن أن تستخلص الملامح العامة لمنهجهم في أجوبتهم على أسئلة التفسير من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول : الإجابة المباشرة دون الإحالة على كتب التفسير(١٣٣).

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (ما معنى قوله تعالى :﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون:٨٨] .

الجواب: معناه : أن الله سبحانه يغيث من استغاث به ممن أراده بشر من المخلوقات ، ويمنعه ممن أراده بسوء إذا شاء ، ولا أحد من الخلق يستطيع أن يمنع أحدا أراده الله بسوء فينجيه من بأس الله وعقابه ، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يونس:١٠٧]) (١٣٤).

وقد يكون الجواب المباشر من كلام أحد المفسرين دون الإحالة على كتاب من كتب التفسير.

والمفسرون الذين تمَّ النقل من كتبهم دون الإحالة عليها –فيما وقفت عليه– هم :

---

(١٣٣) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/ ١٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١).
وينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ٢ (٣/٦ ، ١٠ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠).

(١٣٤) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/٢٦٢) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

١- ابن كثير(ت٧٧٤هـ) -رحمه الله- في كتابه : تفسير القرآن العظيم في خمسة مواضع(١٣٥).

٢- الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ) -رحمه الله- في كتابه : أضواء البيان في موضعين(١٣٦).

٣- أبو السعود(ت٩٨٢هـ) -رحمه الله- في كتابه : إرشاد العقل السليم في موضع واحد(١٣٧).

المطلب الثاني : النقل عن كتب التفسير والإحالة عليها.

ويمكن تقسيم هذه الطريقة إلى الأقسام الآتية :

القسم الأول : الاقتصار في الإجابة على النقل عن كتب التفسير(١٣٨).

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ [الأنعام:١٤٦] ما معنى هذه الآيات؟.

الجواب : قال ابن جرير(ت٣١٠هـ) -رحمه الله- في تفسيره(١٣٩) : يقول جلَّ ذكره : وحرمنا على اليهود كل ذي ظفر، وهو من البهائم والطير ما لم يكن مشقوق الأصابع ؛ كالإبل والنعام والإوز والبط ، قوله :﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾أخبر سبحانه أنه حرم على اليهود من البقر والغنم شحومهما إلا ما استثناه منها مما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم، فكل شحم سوى ما استثناه الله في كتابه من البقر والغنم فإنه كان محرماً عليهم ، وأما قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾فإنه يعني: إلا شحوم الجنب وما علق بالظهر، فإنها لم تحرم عليهم ، وقوله: ﴿أَوِ

(١٣٥) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٤/ ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٨).
(١٣٦) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (١٦٤/٤ ، ١٧٢) .
(١٣٧) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (١٦٩/٣) .
(١٣٨) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (١٩٤/٤، ٢٠٨ ، ٢٨١) .
(١٣٩) ينظر : جامع البيان للطبري(٦٣٨/٩ وما بعدها).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

﴿ٱلْحَوَايَآ﴾ جمع حاوية : وهي ما تحوى من البطن فاجتمع واستدار، وهي المباعر، وقوله تعالى : ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ وإلا ما اختلط بعظم فهو لهم أيضاً حلال) (١٤٠).

القسم الثاني : الإجابة المباشرة ثم النقل من كتب التفسير لما يعضد الإجابة.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (ما المراد بقوله تعالى : ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾الآية؟

الجواب : قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة:٣٥]، أمر الله سبحانه المؤمنين بالتقوى وبطلب الوسيلة إليه والقرب منه سبحانه، بفعل الطاعات، وبجهاد الكفار لإعلاء كلمة الله ؛ رجاء أن يفوزوا عند الله.

يقول الخازن(ت٧٤١هـ) في تفسيره –رحمه الله– : ومجامع التكاليف محصورة في نوعين لا ثالث لهما، أحد النوعين: ترك المنهيات وإليه الإشارة بقوله تعالى:﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ والثاني : التقرب إلى الله تعالى بالطاعات ، وإليه الإشارة بقوله : ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾والوسيلة فعيلة من وسل إليه إذا تقرب منه وإليه ، وقيل معنى الوسيلة : المحبة ، أي تحببوا إلى الله –عَزَّ وجَلَّ– (١٤١) ؛ وبهذا تعلم المراد بقوله تعالى : ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ وهو : التقرب إليه بما شرع من الطاعات، كالصلاة والصوم والصدقة وأنواع الذكر ، وغير ذلك) (١٤٢).

والمفسرون الذين تمَّ التصريح بالنقل من كتبهم –فيما وقفت عليه– هم :

١- ابن كثير(ت٧٧٤هـ) –رحمه الله– في كتابه : تفسير القرآن العظيم ، في ثمانية مواضع(١٤٣).

---

(١٤٠) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢١٧/٤) .
(١٤١) ينظر : لباب التأويل للخازن(٣٩/٢،٤٠).
(١٤٢) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢١٤/٤) .
(١٤٣) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (١٨٦/٤ ، ١٩٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠ ، ٣٠٧) ، وفتاوى اللجنة الدائمة – ٢ (١٥٧/٣ ، ١٧٠

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

٢- ابن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) -رحمه الله- في كتابه : جامع البيان ، في ثلاثة مواضع[١٤٤].

٣- القرطبي(ت٦٧١هـ) -رحمه الله- في كتابه : الجامع لأحكام القرآن في ثلاثة مواضع [١٤٥].

٤- الخازن(ت٧٤١هـ) -رحمه الله- في كتابه : لباب التأويل في موضع واحد[١٤٦].

القسم الثالث : الإحالة على كتب التفسير.

أحال أعضاء اللجنة الدائمة في أجوبتهم على أسئلة التفسير على عدد من كتب التفسير ، وهذه الكتب هي : تفسير القرآن العظيم لابن كثير(ت٧٧٤هـ) ، وجامع البيان للطبري(ت٣١٠هـ) ، ومعالم التنزيل للبغوي (ت٥١٠هـ) ، والجامع لأحكام للقرطبي(ت٦٧١هـ) ، وتفسير الجلالين : المحلي (ت٨٦٤هـ) والسيوطي (ت٩١١هـ) ، وأضواء البيان للشنقيطي(ت١٣٩٣هـ) -رحمهم الله-.

ويمكن تقسيم طريقة الإحالة إلى تلك الكتب إلى طريقين :

الطريق الأول : الإحالة على كتب التفسير بعد الإجابة على السؤال.

وقد استخدم أعضاء اللجنة الدائمة بعض العبارات في الإحالة ، ومن هذه العبارات ما يلي :

- (وننصحك بالرجوع إلى كلام ابن جرير(ت٣١٠هـ) وابن كثير(ت٧٧٤هـ) وغيرهما على الآيتين لمزيد الفائدة([١٤٧].
- (وراجع تفسير ابن كثير(ت٧٧٤هـ) وغيره عند هذه الآية لمزيد الفائدة) [١٤٨].
- (ونوصيك بمراجعة تفسير ابن جرير(ت٣١٠هـ) وابن كثير(ت٧٧٤هـ) والبغوي (ت٥١٠هـ) وأشباهها في تفسير هذه

---

١٨١).

(١٤٤) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢٠٦/٤ ، ٢١٧) ، وفتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (١٨١/٣).

(١٤٥) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢٢٥/٤) ، وفتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (١٥٧/٣ ، ١٨٢).

(١٤٦) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢١٤/٤) .

(١٤٧) فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢٠٦/٤) .

(١٤٨) فتاوى اللجنة الدائمة - ٢ (٢٠٦/٣) .

الآية المذكورة في السؤال وأشباهها ؛ لتعرف الحق في ذلك من كلام أهل التفسير المأمونين) [١٤٩].

- (أما تفسير الآيات ، فقد ذكره ابن جرير(ت٣١٠هـ) وابن كثير(ت٧٧٤هـ) وغيرهما من المفسرين ، فيمكنكم الرجوع إلى ذلك) [١٥٠].
- (وبإمكانك مراجعة تفصيلية على هذه الآية في تفسير ابن جرير(ت٣١٠هـ) ، والبغوي(ت٥١٠هـ) وابن كثير (ت٧٧٤هـ) –رحمهم الله جميعاً–) [١٥١].
- (وهذا هو معنى ما قاله ابن كثير(ت٧٧٤هـ) عن الآية وغيره من علماء التفسير) [١٥٢].
- (وزيادة في الفائدة ننصح لك بقراءة تفسير ابن كثير(ت٧٧٤هـ) –رحمه الله– للآيات المذكورة) [١٥٣].
- (ارجع إلى تفسير الإمام ابن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) –رحمه الله– لهذه الآية والآيتين بعدها ، أو تفسير ابن كثير(ت٧٧٤هـ) لها ، وفيهما الكفاية) [١٥٤].
- (وقد أشار الشيخ الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ) –رحمه الله– في أضواء البيان إلى ذلك ،... وننصحك بالرجوع إلى الكتاب المذكور ؛ أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن ففيه تفصيل عن الموضوع) [١٥٥].
- (وراجع تفسير ابن كثير(ت٧٧٤هـ) في الموضوع يزل عنك الإشكال بإذن الله) [١٥٦].
- (ونوصيك في مثل هذا : أن تقرأ بعض كتب التفسير المشهورة مثل : ابن كثير(ت٧٧٤هـ) والبغوي(ت٥١٠هـ)

---

(١٤٩) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٠٧/٤) .
(١٥٠) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢١٣/٤) .
(١٥١) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢١٣/٤) .
(١٥٢) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٣٠/٤) .
(١٥٣) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٤٧/٤) .
(١٥٤) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٥٣/٤) .
(١٥٥) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٩٩/٤) .
(١٥٦) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٢٩٩/٤) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

والجلالين) [١٥٧].

الطريق الثاني : النقل عن كتاب في التفسير ، والإحالة بعده على كتاب آخر في التفسير.

ومن ذلك :

- (انتهى من تفسير القرطبي(ت٦٧١هـ) لأول سورة (براءة) بتصرف ، فارجع إليه وإلى تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ) لسورة (براءة) إن أردت التوسع) [١٥٨].
- (يقول ابن كثير (ت٧٧٤هـ) -رحمه الله- في تفسير هذه الآية :....، وبإمكانك أيضاً مراجعة تفسير ابن جرير(ت٣١٠هـ) والقرطبي(ت٦٧١هـ) ونحوهما إذا رغبت في التوسع) [١٥٩].

المطلب الثالث : ذكر خلاف المفسرين في الآية[١٦٠].

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (أرجو التكرم بشرح الآيات من نمرة ١١٥ إلى ١١٩ من سورة المائدة هل هذا السؤال عندما وجه إلى سيدنا عيسى من الله سبحانه وتعالى هل كان في حياته وهو الذي جاوبه في الحال أم هذا السؤال مؤجل إلى يوم القيامة؟ عليه أرجو التكرم بشرح هذه الآيات الكريمة والرد لي كتابياً.

الجواب : أولاً : اختلف المفسرون في الوقت الذي يوجه فيه هذا السؤال إلى عيسى عليه السلام: فذهب ابن جرير(ت٣١٠هـ) [١٦١] ومن وافقه من المفسرين[١٦٢] إلى أنه في الدنيا ، وكان ذلك حين رفعه إلى السماء ، واحتج له بمعنيين

---

(١٥٧) فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٣٥٠/٤) .
(١٥٨) فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢٢٥/٤) .
(١٥٩) فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢٨٠/٤-٢٨٢) .
(١٦٠) ينظر : فتاوى اللجنة الدائمة - ١ (٢٠٤/٤) .
(١٦١) ينظر : جامع البيان (١٣٤/٩).
(١٦٢) واختاره : أبو حيان ، والسمين الحلبي ، وابن عادل الحنبلي. ينظر : البحر المحيط (٤٠٨/٤و٤١٥) ، والدر المصون (٥١١/٤) ، واللباب في علوم الكتاب(٦١٧/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

: أحدهما : أن الكلام بلفظ الماضي ، والثاني: قوله : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ و﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (١٦٣) [المائدة:١١٨] ، والقول الثاني : أن هذا مما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى ابن مريم قائلاً له يوم القيامة بحضرة من اتخذه وأمه إلهين من دون الله: ﴿يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة:١١٦]،وهذا القول قال به ابن كثير(ت٧٧٤هـ) (١٦٤) ومن وافقه من المفسرين(١٦٥) ؛ وعلى التفسيرين يترتب معنى قوله سبحانه عن عيسى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة:١١٧] الآية ، فعلى القول بأن هذا السؤال وقع في الدنيا يكون المعنى : فلما قبضتني يعني بالرفع إلى السماء ، وعلى القول الثاني يكون المعنى : فلما توفيتني بالموت ، ثانياً : أما تفسير الآيات فقد ذكره ابن جرير وابن كثير وغيرهما من المفسرين ، فيمكنكم الرجوع إلى ذلك) (١٦٦).

---

(١٦٣) قال ابن كثير – رحمه الله– :(وهذان الدليلان فيهما نظر ؛ لأن كثيراً من أمور يوم القيامة ذكر بلفظ المضي ، ليدل على الوقوع والثبوت ، ومعنى قوله: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾الآية : التبري منهم ورد المشيئة فيهم إلى الله ، وتعليق ذلك على الشرط لا يقتضي وقوعه ، كما في نظائر ذلك من الآيات) تفسير القرآن العظيم(٣/٢٣٢).

(١٦٤) ينظر : تفسير القرآن العظيم(٣/٢٣٢).

(١٦٥) قال الشوكاني–رحمه الله– :(وقد ذهب جمهور المفسرين إلى أن هذا القول منه سبحانه هو يوم القيامة) فتح القدير(٢/١٠٨). وينظر : البسيط للواحدي (٧/٥٩٩) ، وتفسير السمعاني(٢/٨٢) ، وزاد المسير(٢/٤٦٣) ، والتفسير الكبير للرازي(١٢/٤٦٥) ، وروح المعاني(٤/٦١) ، والتحرير والتنوير(٧/١١٢).

(١٦٦) فتاوى اللجنة الدائمة – ١ (٤/٢١٢) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

المطلب الرابع : الترجيح والاختيار.

استخدم أعضاء اللجنة الدائمة بعض الصيغ والأساليب عند الترجيح بين الأقوال ، وهذه الصيغ والأساليب هي :

أولاً : التنصيص على القول الراجح.

ومن الأمثلة على ذلك : السؤال عن المراد بالأحرف المقطعة : والجواب :(فيه آراء للعلماء ، والراجح : أنها ذكرت هذه الحروف –والله أعلم– في أول السور التي ذكرت فيها؛ بيانا لإعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها الله) (١٦٧).

ثانياً : التنصيص على القول الصحيح.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (بعد الاطلاع على تفسير القرآن لابن كثير(ت٧٧٤هـ) ، وأيضاً الجلالين وجدت في تفسير سورة يوسف أن إخوة يوسف قد باعوه ، ولكن توجد مجموعة كبيرة من المسلمين هنا تعارض ذلك وتفيد أن إخوة يوسف لم يبيعوه ، أرجو الإفادة بالحقيقة ، وأيضاً إفادتنا بالكتاب الذي يوضح هذه القصة على الحقيقة لكي أشتريه ، ولكم جزيل الشكر والاحترام وجعلكم ذخراً للدين وللمسلمين.

الجواب : الصحيح في تفسير هذه الآية : أن السيارة الذين وجدوا يوسف عليه السلام في البئر هم الذين باعوه – كما يفهم من السياق ومن ظاهر القصة ، وهذا قول قتادة وغيره– لا إخوته(١٦٨) ، وقد ذكر هذا القول عدد من المفسرين

---

(١٦٧) فتاوى اللجنة الدائمة –١ (١٧٩/٤). وقد تقدَّم التعليق على هذا الترجيح في المطلب الأول من المبحث الأول.
وينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٢٩٠/٤).

(١٦٨) واختار هذ القول : أبو حيان ، والبقاعي ، وأبو السعود ، والشوكاني ، والسعدي ، وابن عاشور –رحمهم الله–.
قال ابن عاشور–رحمه الله– (وضمائر الجمع كلها للسيارة على أصح التفاسير) التحرير والتنوير (٢٤٤/١٢).
وينظر : البحر المحيط(٢٥٣/٦) ، ونظم الدر للبقاعي(٤٧/١٠) ، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود(٢٦١/٤) ، وفتح القدير(١٦/٣) ، وتيسر الكريم الرحمن(ص٣٩٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

منهم : القرطبي(ت٦٧١هـ) وابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) وابن كثير(ت٧٧٤هـ) وابن جرير(ت٣١٠هـ) وغيرهم) [(١٦٩)].

ثالثاً : اختيار القول على غيره بصيغة التفضيل.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (هل الآيتان التاليتان ، الثانية ناسخة الأولى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمـــران:١٠٢] ، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [التغابن:١٦]؟

وجاء في الجواب : (**والأظهر**: أنه لا نسخ في الآية ، وأن تقوى الله حق تقاته يراد به ما دلت عليه الآية الأخرى ، وهي قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾) [(١٧٠)] .

قال البقاعي–رحمه الله– :(﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ وهذا يعين أن الضمير للسيارة ؛ لأن حال إخوته في أمره فوق الزهد بمراحل ، فلو كان لهم لقيل: وكانوا له من المبعدين أو المبغضين ، ونحو ذلك) نظم الدر(٤٧/١٠).

وذهب بعض المفسرين إلى أن الضمير في قوله تعالى :﴿ وَشَرَوۡهُ﴾ يعود إلى إخوة يوسف.

واختار هذا القول : الطبري ، والواحدي ، والسمعاني ، والبغوي ، وابن كثير –رحمهم الله–.

قال الواحدي –رحمه الله– :(وأكثر المفسرين أن إخوته باعوه) التفسير البسيط (٥٨/١٢). وينظر : جامع البيان (٥٢/١٣) ، وتفسير السمعاني(١٧/٣) ، ومعالم التنزيل للبغوي(٢٢٥/٤) ، وزاد المسير(٢/ ٤٢٢) ، وتفسير القرآن العظيم (٣٧٧/٤).

قال ابن كثير–رحمه الله– :(وقوله : ﴿ وَشَرَوۡهُ﴾ يقول تعالى: وباعه إخوته بثمن قليل، قاله مجاهد وعكرمة ،...وقال قتادة: بل هو عائد على السيارة ، والأول أقوى ؛ لأن قوله: ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ إنما أراد إخوته ، لا أولئك السيارة ؛ لأن السيارة استبشروا به وأسروه بضاعة ، ولو كانوا فيه زاهدين لما اشتروه ، فيرجح من هذا أن الضمير في ﴿ وَشَرَوۡهُ﴾ إنما هو لإخوته)تفسير القرآن العظيم (٣٧٧/٤). وينظر : جامع البيان (٥٢/١٣)

قال ابن العربي–رحمه الله– بعد ذكره للقولين :(إخوته أو الواردة على التقديرين المتقدمين ، لم يكن عندهم أمره غبيطاً لا عند الإخوة ؛ لأن مقصدهم زوال عينه لا ماله ، ولا عند الواردة ؛ لأنهم خافوا اشتراك أصحابهم معهم ، ورأوا أن القليل من ثمنه في الانفراد أولى) أحكام القرآن(٤٣/٣). وينظر : الجامع لأحكام القرآن(٢٩٨/١١) ، وأنوار التنزيل للبيضاوي (١٥٩/٣) ، وروح المعاني للآلوسي (٣٩٦/٦).

(١٦٩) فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٢٣٦/٤). وينظر : فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٢٣٧/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

رابعاً : ترجيح قول في الآية ، والنصَّ على من رجَّحه من المفسرين.

ومن الأمثلة على ذلك : سؤال : (من هو أبو سيدنا إبراهيم -عليه السلام- ؟ لأني سمعت بعض العلماء يقولون: إن آزر ليس أبا إبراهيم الذي ولده ، بل هو أخو أبيه ، وقد جاء بحجة في القرآن والحديث الذي قال الرسول -ﷺ- : «خرجت من كابر إلى كابر، ولم يمسسني شيء من سفاح الجاهلية» ؛ ولذلك قالوا: إن آزر ليس أبا إبراهيم ؛ لأن إبراهيم من أجداد الرسول وكيف يكون أبوه كافراً ، ولهذا قالوا : إن آزر ليس أبا إبراهيم ، وأما أنا وبعض إخواني الطلاب سمعنا أيضاً من عالم آخر يقول : إن آزر هو أبو إبراهيم الذي ولده ، وقال: إن في القرآن آية تدل على ذلك وهي: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ**﴾ [الأنعام:٧٤] ؛ ولذلك أرجو منكم بياناً واضحاً لتطمئن قلوبنا ؛ لأننا طلاب ؟

الجواب : **إن الحق هو ما ذكره العالم الثاني** ، من أن آزر هو أبو إبراهيم ؛ لقوله تعالى :﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً**﴾ ،وهذا نص قطعي صريح لا يحتاج إلى اجتهاد [١٧١]، **ورجَّح ذلك الإمام ابن جرير وابن كثير** [١٧٢] ، أما الحديث فذكر السيوطي في [الجامع الصغير] [١٧٣] عن علي-رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنه قال : «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء» رواه الطبراني في [الأوسط] [١٧٤]

---

(١٧٠) فتاوى اللجنة الدائمة -١ (٢٠٤/٤). وقد تقدَّم التعليق على هذا الترجيح في المطلب الرابع من المبحث الأول.

(١٧١) قال الشنقيطي-رحمه الله- :(والأب إذا أطلقته العرب انصرف إلى أب الرجل الذي ولده ، ولا يجوز أن يحمل على أنه عمه إلا بدليل يجب الرجوع إليه ، لا سيما لو كثر ذكره في القرآن بعبارات كثيرة مختلفة، على أنحاء مختلفة ، كلها صريح في أنه أبوه ، فنقلها إلى عمه من غير دليل من كتاب ولا سنة تجرؤ على الله وعلى كتابه بما لا يجوز) العذب النمير (٤٠٥/١).

(١٧٢) ينظر : جامع البيان(٣٤٤/٩) ، وتفسير القرآن العظيم(٢٨٩/٣).
واختاره أيضاً : الزمخشري ، والرازي ، وأبو حيان ، وابن عاشور ، والشنقيطي-رحمهم الله-.
ينظر : الكشاف(٣٩/٢) ، والتفسير الكبير للرازي (٣١/١٣) ، والبحر المحيط(٥٥٨/٤) ، والتحرير والتنوير(٣٠١/٧) ، والعذب النمير(٤٠٣/١،٤٠٤).

(١٧٣) ينظر : الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير(٨٢/٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع(٦١٣/١) ،ح(٣٢١٨).

(١٧٤) (٨٠/٤) ، ح(٤٧٢٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

وابن عدي[١٧٥] ، وقال الهيثمي : فيه مُحَمَّد بن جعفر بن مُحَمَّد صحح له الحاكم ، وقد تكلم فيه ، وبقية رجاله ثقات[١٧٦] ، فالحديث يفيد طهارة سلسلة نسبه -ﷺ- فقط ، ولم يتعرض للكفر والإسلام في آبائه، ولا يلزم من كفر آزر أن يكون نكاحه سفاحاً ، وعلى فرض صحة الحديث المذكور لا يلزم من كون آزر كافراً أن يكون نكاحه سفاحاً)[١٧٧] .

الخاتمة :

أحمد الله الذي مَنَّ علي بإتمام هذا البحث ، وفيما يلي أوجز ما توصلت إليه من نتائج :

١– المراد بأسئلة التفسير : طلب معرفة التفسير.

٢– تنوعت أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة ؛ وهذا الأنواع هي : أسئلة معاني الآيات ، وأسئلة معاني المفردات ، وأسئلة مشكل القرآن ، وأسئلة أحكام القرآن ، وأسئلة أساليب القرآن الكريم ، وأسئلة أسباب النزول ، وأسئلة مبهمات القرآن.

٣– يمكن تقسيم أنواع أسئلة معاني الآيات في فتاوى اللجنة الدائمة إلى الأقسام الآتية : السؤال عن معنى أكثر من آية في سورة واحدة ، والسؤال عن معنى أكثر من آية في سور متعددة ، والسؤال عن تفسير آية كاملة ، والسؤال عن تفسير بعض آية ، والسؤال عن التفسير الصحيح للآية ، أو السؤال عن أحسن التفاسير للآية.

٤– يمكن تقسيم أنواع أسئلة معاني المفردات في فتاوى اللجنة الدائمة إلى الأقسام الآتية : السؤال عن معنى كلمة مفردة ، والسؤال عن معنى كلمة مضافة إلى غيرها ، والسؤال عن معنى أكثر من كلمة في آية واحدة ، والسؤال عن تفسير وَرَدَ لكلمة من كلمات القرآن الكريم.

٥– يمكن تقسيم أنواع أسئلة مشكل القرآن في فتاوى اللجنة الدائمة إلى الأقسام الآتية : أسئلة موهم التعارض بين آي القرآن الكريم ، وأسئلة موهم تعارض آية مع حديث نبوي ، وأسئلة مشكل الحصر ، وأسئلة مشكل المعنى ، وأسئلة موهم الاختلاف والتناقض ، واستشكال حديث في كتب التفسير أو غيرها ، واستشكال أثر جاء في تفسير آية ،

---

(١٧٥) عزاه لابن عدي المتقي الهندي في كنز العمال (١١/ ٤٠٢) ، (٣١٨٦٨)
(١٧٦) مجمع الزوائد(٨/ ٢١٤).
(١٧٧) فتاوى اللجنة الدائمة –١ (٤/٢١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

واستشكال عبارات أو تفسير لبعض الآيات.

٦- يمكن تقسيم أنواع أسئلة أحكام القرآن إلى الأقسام الآتية : أسئلة العموم والخصوص في بعض آي القرآن الكريم ، وأسئلة الناسخ والمنسوخ ، أسئلة أحكام بعض آيات القرآن الكريم.

٧- يمكن تقسيم أنواع أسئلة أساليب القرآن إلى الأقسام الآتية : السؤال عن التعبير عن المستقبل بصيغة الماضي ، وسؤال سر التقديم والتأخير في بعض ألفاظ القرآن الكريم.

٨- يمكن تقسيم أنواع أسئلة أسباب النزول إلى الأقسام الآتية : السؤال عن سبب نزول السورة ، وهل أنزلت جملة واحدة؟. ، والسؤال عن تفسير آية يوضح معناها سبب النزول ، والسؤال عن من نزلت فيه آية من آيات القرآن الكريم.

٩- الملامح العامة لمنهج المفتين من أعضاء اللجنة الدائمة في أجوبتهم على أسئلة التفسير هي : الإجابة المباشرة دون الإحالة على كتب التفسير ، والنقل عن كتب التفسير والإحالة عليها ، وذكر خلاف المفسرين في الآية ، والترجيح والاختيار.

١٠- طرق المفتين من أعضاء اللجنة الدائمة في النقل من كتب التفسير والإحالة عليها هي : الاقتصار في الإجابة في النقل عن كتب التفسير ، والإجابة المباشرة ثم النقل من كتب التفسير لما يعضد الإجابة ، والإحالة على كتب التفسير.

١١- يعد كتاب ابن كثير -رحمه الله- تفسير القرآن العظيم أكثر كتب التفسير التي نقل عنها أعضاء اللجنة الدائمة في أجوبتهم على أسئلة التفسير.

١٢- تنوعت طريقة الإحالة على كتب التفسير إلى : الإحالة على كتب التفسير بعد الإجابة على السؤال ، النقل عن كتاب في التفسير ، والإحالة بعده على كتاب آخر في التفسير.

١٣- استخدم أعضاء اللجنة الدائمة بعض الصيغ والأساليب عند الترجيح بين الأقوال ، وهذه الصيغ والأساليب هي : التنصيص على القول الراجح ، والتنصيص على القول الصحيح ، واختيار القول على غيره بصيغة التفضيل ، ترجيح قول في الآية ، والنصَّ على من رجَّحه من المفسرين.

١٤- بلغ عدد أسئلة التفسير في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (**٨٤**) سؤالاً بالمكرر ، في المجموعة الأولى والثانية ؛ وإيضاح ذلك من خلال الجدول الآتي :

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

نوع السؤال	عدد الأسئلة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
أسئلة معاني الآيات	٤٠	٢٧	١٣
أسئلة معاني المفردات	١٣	٩	٤
أسئلة مشكل القرآن	١٣	٥	٨
أسئلة أحكام القرآن	١٠	١٠	–
أسئلة أساليب القرآن الكريم	٢	–	٢
أسئلة أسباب النزول	٤	٢	٢
أسئلة مبهمات القرآن	٢	٢	–
المجموع	٨٤	٥٥	٢٩

وختاماً : يوصي الباحث بدراسة أسئلة التفسير في كتب الفتاوى ومنها أسئلة التفسير في فتاوى الشيخ صالح ابن غصون –رحمه الله– (ت١٤١٩هـ) المسماة : بمثار الغصون من فتاوى الشيخ صالح بن علي بن غصون ففيها مادة وفيرة تصلح لأن تفرد بدراسة مستقلة.

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ – ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

د. حمدان بن لافي بن جابر العنزي

Research Summary

Explanation Questions in Fatwas of the PermanentCommittee for Scientific Research and Issuing Fatwas

Dr. Hamdan bin Lavi bin Jaber Al-Anzi

Associate Professor of Interpretation and Quranic Sciences - Department of Islamic Studies - College of Education and Arts - Northern Border University

The research aims to identify the types of questions of interpretation and the motivations of the respondents to questions of interpretation in the fatwas of the Permanent Committee forScientific Research and Issuing Fatwas, as well as to identify the approach of muftis of the members of the Permanent Committee in their answers to questions of interpretation. And descriptive and analytical approach.

The study deals with: what is meant by the questions of interpretation, and the definition of the PermanentCommittee for Scientific Research and Issuing Fatwas, and its fatwas and the way of arranging questions of interpretation in the fatwas of the PermanentCommittee for Scientific Research and Issuing Fatwas, and the statements of the respondents in the questions of interpretation.

Then study the types of questions of interpretation in the fatwas of the PermanentCommittee, namely: Questions of the meanings of the verses, questions of vocabulary meanings, questions of the misunderstanding of the Quran, questions of the provisions of the Quran, questions of the methods of the Quran, questions of the reasons of descent and questions of mysteries of Quran.

After that,the mentioned the general features of the method of muftis of the members of the PermanentCommittee in their answers to the questions of interpretation which are: direct answer without referral to the books of interpretation, transfer from books of interpretation and referral to them, and mention the difference of interpreters in interpretation of a verse, then balancing and selecting the right one.

Keywords:

Questions of Interpretation, PermanentCommittee, Fatwas

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

المراجع والمصادر

١–ابن أبي العز الحنفي : علي بن علي (ت٧٩٢هـ) ، شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق : د. عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط ،ط٧،مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤١٥هـ /١٩٩٥م.

٢–ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت٥٩٧هـ) ، المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ، ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣–ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت٥٩٧هـ) ، زاد المسير في علم التفسير ، ط٣ ، المكتب الإسلامي ، بيروت : ١٤٠٤هـ .

٤–ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد (ت٥٩٧هـ) ،كشف المشكل من حديث الصحيحين ، تحقيق : علي حسين البواب ، ط١ ، دار الوطن ، الرياض : ١٤١٨هـ.

٥–ابن الحجاج : مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري(ت٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

٦–ابن الخطيب : مُحَمَّد مُحَمَّد عبد اللطيف (١٤٠٢هـ) ،أوضح التفاسير ، ط٦ ، المطبعة المصرية ومكتبتها : القاهرة : ١٣٨٣هـ.

٧– ابن العربي : مُحَمَّد بن عبد الله المعافري (ت ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن ، تحقيق : علي مُحَمَّد البجاوي ،ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت:١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

٨– ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ) ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم العاصمي النجدي ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م .

٩–ابن جزي : مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد الغرناطي الكلبي(٧٤١هـ) ، التسهيل لعلوم التنزيل ، ط١، دار الكتاب العربي ، لبنان : ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

١٠– ابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ) ، العجاب في بيان الأسباب ، تحقيق : عبدالحكيم مُحَمَّد الأنيس ، ط١، دار ابن الجوزي ، الدمام :١٤١٨هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

١١- ابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ) ، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت :١٣٧٩هـ .

١٢- ابن حنبل : أحمد بن مُحَمَّد (ت٢٤١هـ) ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٣- ابن عادل : عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي(ت ٧٧٥هـ) ، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و علي مُحَمَّد معوض ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م .

١٤- ابن عاشور : مُحَمَّد الطاهر (١٣٩٣هـ) ، التحرير والتنوير، دار سُحنون للنشر والتوزيع ، تونس: بدون.

١٥- ابن عطية : عبد الحق بن غالب (ت٥٤٢هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ، دار الكتب العلمية، بيروت : ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

١٦- ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) ، تأويل مختلف الحديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت : بدون.

١٧- ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ) ، تأويل مشكل القرآن ، ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، بيروت : بدون.

١٨- ابن قيم الجوزية : مُحَمَّد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

١٩- ابن قيم الجوزية : مُحَمَّد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وعبد القادر الأرنؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت: ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.

٢٠- ابن قيم الجوزية : مُحَمَّد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) ، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، تحقيق : علي بن حسن الحلبي ، ط١ ، دار ابن عفان ، القاهرة: ١٤١٦هـ .

٢١- ابن كثير : إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت : بدون .

٢٢- ابن كثير : إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم ، تحقيق: سامي بن مُحَمَّد السلامة ، ط٢ ، دار طيبة ، الرياض : ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

٢٣- أبو السعود : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى العمادي الحنفي (ت٩٨٢هـ) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن

الكريم ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

٢٤– أبو حيان : مُحَمَّد بن يوسف (ت٧٤٥هـ) ، البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي مُحَمَّد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

٢٥– الألباني : مُحَمَّد ناصر الدين (١٤٢٠هـ) ، صحيح الجامع الصغير وزيادته ، ط٣ ، المكتب الإسلامي، بيروت : ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٦– الألباني : مُحَمَّد ناصر الدين (١٤٢٠هـ) ، ضعيف سنن أبي داود ، ط١ ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، والمكتب الإسلامي، بيروت : ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

٢٧– الآلوسي : محمود بن عبد الله (ت١٣٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت : بدون .

٢٨– البخاري : مُحَمَّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت :١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٩– البصري : قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧هـ) ، الناسخ والمنسوخ ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣٠– البغوي : الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ) ، معالم التنزيل ، حققه وخرج أحاديثه مُحَمَّد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش،ط٤ ، دار طيبة، الرياض: ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م.

٣١– البيضاوي : عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين (ت٦٨٥هـ) ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، إعداد وتقديم : مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

٣٢– التميمي: معمر بن المثنى (ت٣٠٩هـ) ، مجاز القرآن ، تحقيق : د. مُحَمَّد فؤاد سزكين ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت :١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

٣٣– الثعلبي : أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ) ، الكشف والبيان ، تحقيق : الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٤– الجبرين : عبدالرحمن بن عبدالله ، منهج الفتوى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

دراسة أصولية تطبيقية موجزة ، مجلة الجمعية الفقهية السعودية ، العدد(٢٩) ، عام ١٤٣٧هـ.

٣٥- الجصاص : أحمد بن علي الرازي (ت٣٧٠هـ) ، أحكام القرآن ، تحقيق : مُحَمَّد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : ١٤٠٥هـ .

٣٦- الحاكم : مُحَمَّد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م

٣٧- الحسين : عبداللطيف بن إبراهيم ، منهج التعامل مع أهل الكتاب في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، مجلة الدراسات العقدية ، العدد (٨) ، عام ١٤٣٣هـ.

٣٨- الخازن : علاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم البغدادي الشهير (ت٧٤١هـ) ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، دار الفكر ، بيروت : ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

٣٩- الخزيم : عبدالعزيز بن صالح ، أسئلة التفسير في كتب الفتاوى دراسة نقدية ، رسالة دكتوراه ، قسم الدراسات الإسلامية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٤هـ.

٤٠- الخطابي : أبو سليمان حمد بن مُحَمَّد (ت٣٨٨هـ) ، أعلام الحديث ، تحقيق : د. مُحَمَّد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، ط١ ، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة : ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٤١- الخطيب الشربيني : مُحَمَّد بن أحمد (ت٩٧٧هـ) ، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، خرج آياته وأحاديثه وعلق حواشيه ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م.

٤٢- الدويش : أحمد بن عبدالرزاق ، فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الأولى) ، ط٤ ، الرئاسة العلمية للبحوث العلمية والإفتاء ، الرياض : ١٤٢٥هـ.

٤٣- الدويش : أحمد بن عبدالرزاق ، فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية) ، ط١ ، الرئاسة العلمية للبحوث العلمية والإفتاء ، الرياض: ١٤٢٦هـ.

٤٤- الرازي : فخر الدين مُحَمَّد بن عمر التميمي (ت٦٠٦هـ) ، التفسير الكبير ، ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

٤٥– رضا : مُحَمَّد رشيد ، تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار(ت١٣٥٤هـ) ، ط٢ ، دار المنار ، القاهرة : ١٣٣٦هـ / ١٩٤٧م .

٤٦– الزجاج : إبراهيم بن مُحَمَّد بن سهل (ت٣١١هـ) ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت : ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

٤٧– الزمخشري : محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت: بدون.

٤٨– السعدي : عبد الرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ) ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

٤٩– السمين : أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ) ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : د. أحمد الخرَّاط ، ط١ ، دار القلم : دمشق :١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.

٥٠– السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ) ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق : د. مصطفى ديب البُغا ، ط٢ ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، دار العلوم الإنسانية، دمشق : ١٤١٤هـ / ١٩٩٢م.

٥١– السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ) ، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، تحقيق : يوسف النبهاني ، بيروت : ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٥٢– السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ) ، قطف الأزهار في كشف الأسرار ، تحقيق : د. أحمد بن مُحَمَّد الحمادي ، ط١ ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، دولة قطر : ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٥٣– الشنقيطي : مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني (ت١٣٩٣هـ) ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، إشراف : بكر بن عبد الله أبو زيد ، ط١، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة : ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م .

٥٤– الشنقيطي : مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني (ت١٣٩٣هـ) ، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، تحقيق :د . خالد بن عثمان السبت،ط٢ ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة : ١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م .

٥٥– الشوكاني : مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد (ت١٢٥٠هـ) ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تحقيق :د. عبد الرحمن عميرة ،ط٢ ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٥)، ص ص ٣١٦٧ - ٣٢٣٠ (رجب١٤٤٢هـ / مارس٢٠٢١م)

٥٦- الطبراني : سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) ، المعجم الأوسط ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد ، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة :١٤١٥هـ .

٥٧- الطبري : مُحَمَّد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط١ ، دار عالم الكتب ، الرياض : ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٥٨- الطحاوي : أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة (ت٣٢١هـ) ، شرح مشكل الآثار ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٤١٥هـ /١٩٩٥م.

٥٩- العثيمين : مُحَمَّد بن صالح (ت١٤٢١هـ) ، تفسير القرآن الكريم(سورة الفاتحة والبقرة) ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، الدمام : ١٤٢٣هـ.

٦٠- العثيمين : مُحَمَّد بن صالح (ت١٤٢١هـ) ، القول المفيد على كتاب التوحيد ، ط٤ ، دار ابن الجوزي ، الدمام :١٤٢١هـ.

٦١- القاسمي : مُحَمَّد جمال الدين (١٣٣٢هـ) ، محاسن التأويل ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت : ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.

٦٢- القرطبي : مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر ، (ت٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦م.

٦٣- القسطلاني : أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر (ت٩٢٣هـ) ، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، ، ط٧ ، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر : ١٣٢٣هـ.

٦٤- القصير : أحمد بن عبد العزيز بن مقرن ، الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم (عرض ودراسة) ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، الدمام : ١٤٣٠هـ.

٦٥- القيسي : أبو مُحَمَّد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) ، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه ، تحقيق : د. أحمد حسن فرحات ، ط١ ، دار المنارة ، جدة : ١٤٠٦هـ.

٦٦- الكرماني : مُحَمَّد بن أبي نصر (ت ٥٠٥هـ) ، شواذ القراءات ، تحقيق : د. شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت.

٦٧- اللاحم : سليمان بن إبراهيم ، تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن ، ط١ ، دار العاصمة ، الرياض :

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .

٦٨– المتقي الهندي : علاء الدين علي بن حسام الشهير (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : بكري حياني ، صفوة السقا ، ط٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٦٩– المحلي : جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد (ت٨٦٤هـ) ، والسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ) ، تفسير الجلالين ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض : ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

٧٠– المطيري : مُحَمَّد بن زايد ، السؤالات التفسيرية في الدر المنثور للسيوطي –جمعاً ودراسة– ، رسالة دكتوراه ، قسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ، ١٤٣٨هـ.

٧١– المنصور : عبدالله بن حمد ، مشكل القرآن الكريم ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤٢٦هـ.

٧٢– موسى : عبدالرازق علي إبراهيم (ت١٤٢٩هـ) ، المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز ، ط١ ، مكتبة المعارف ، الرياض : ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧٣– النَّحَّاس : أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو جعفر (ت٣٣٨هـ) ، معاني القرآن الكريم ، تحقيق : مُحَمَّد علي الصابوني، ط١ ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة: ١٤٠٩هـ.

٧٤– النَّحَّاس : أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل أبو جعفر (ت٣٣٨هـ) ، الناسخ والمنسوخ في كتاب الله –ﷻ– واختلاف العلماء في ذلك ، تحقيق : سليمان بن إبراهيم اللاحم ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤٢١هـ /١٩٩١م.

٧٥– النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن (ت٣٠٣هـ) ، السنن الكبرى ، تحقيق : عبدالغفار سليمان البندراي ، وسيد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٧٦– النووي : يحيى بن شرف أبو زكريا (ت ٦٧٦هـ) ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، ط٦، دار المعرفة ، بيروت :١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

٧٧– الواحدي : علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ) ، البسيط ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، ط١ ، نشر عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ،الرياض :١٤٣٠هـ.

٧٨– الواحدي : علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ) ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت : ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م.